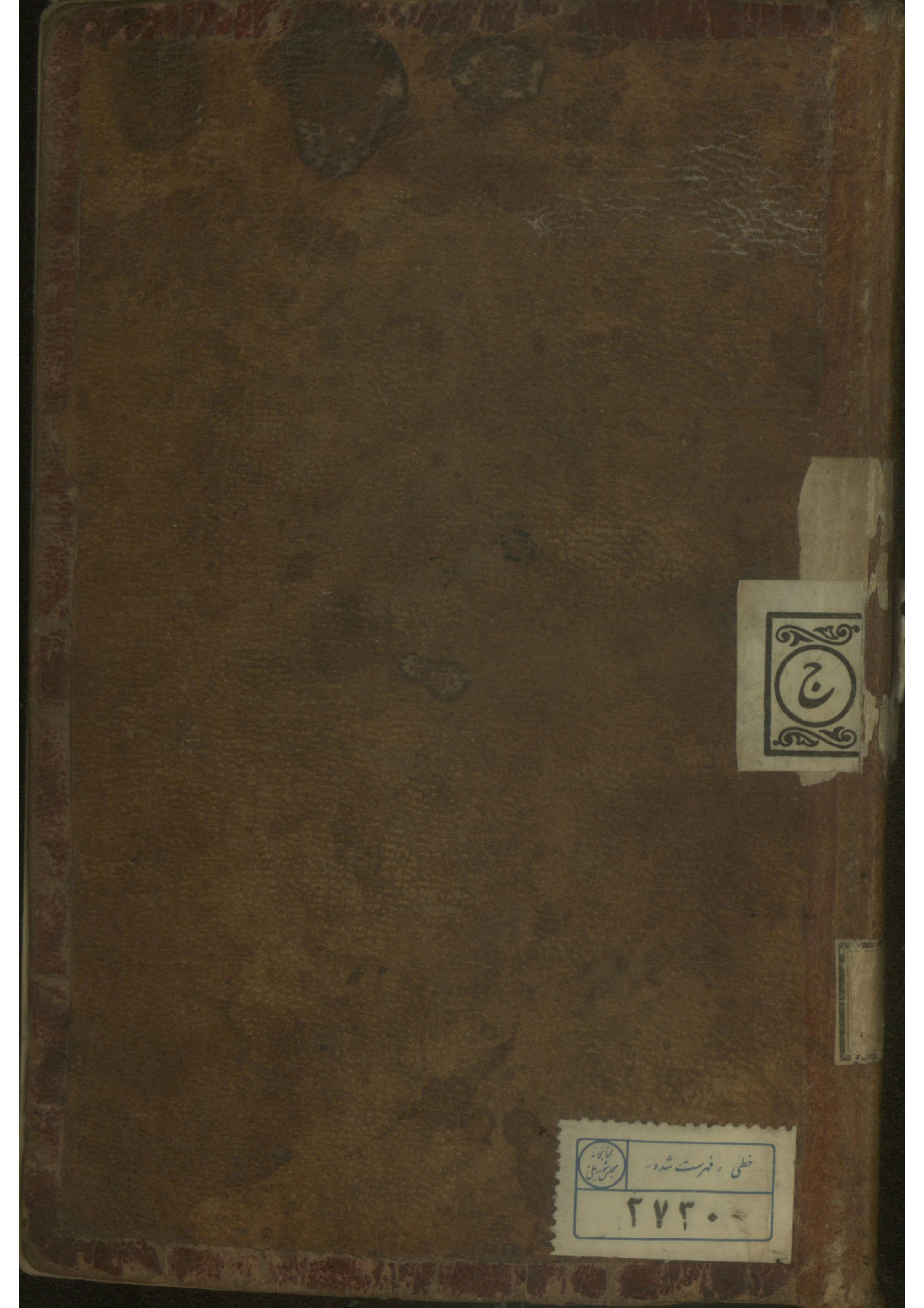
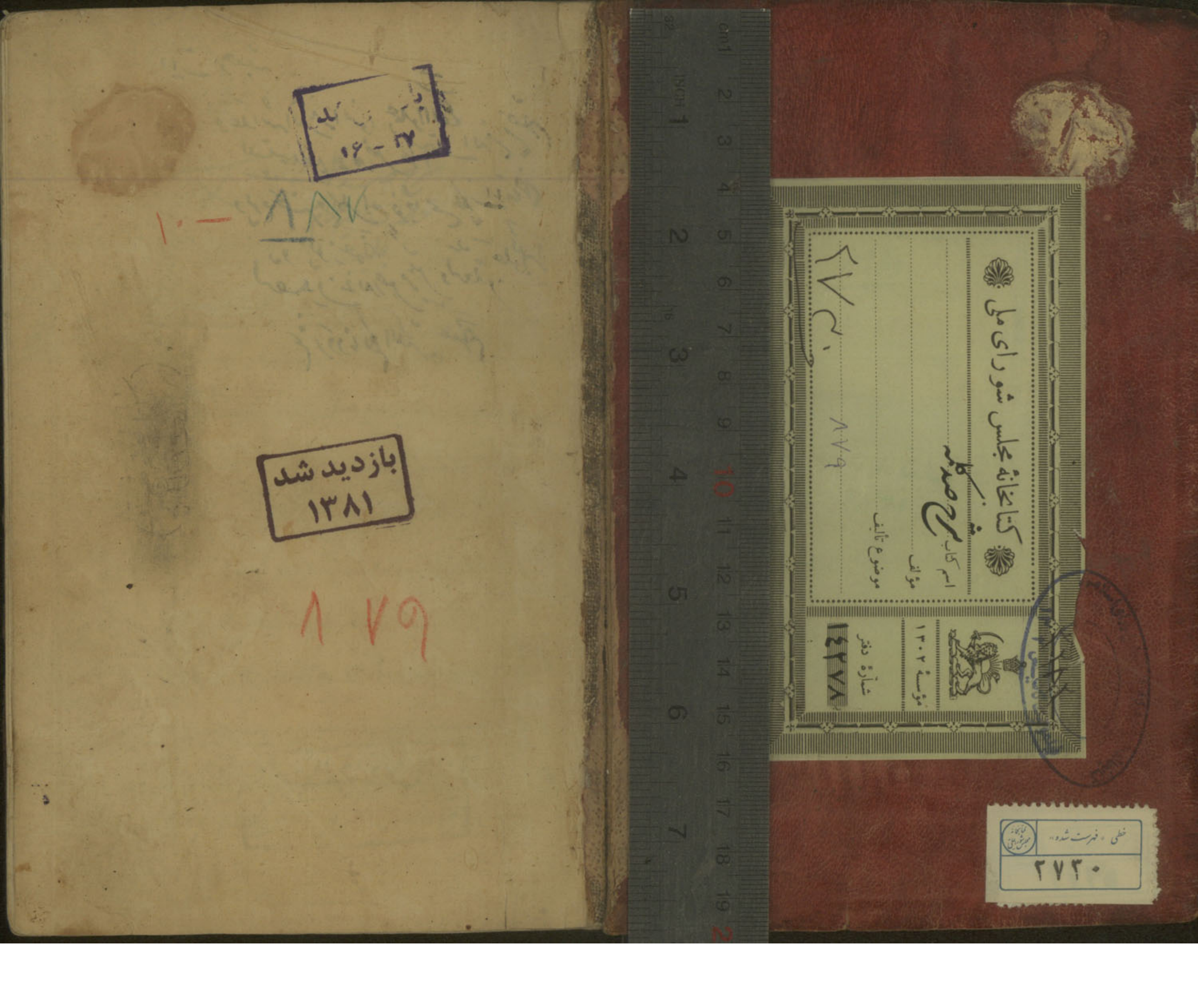
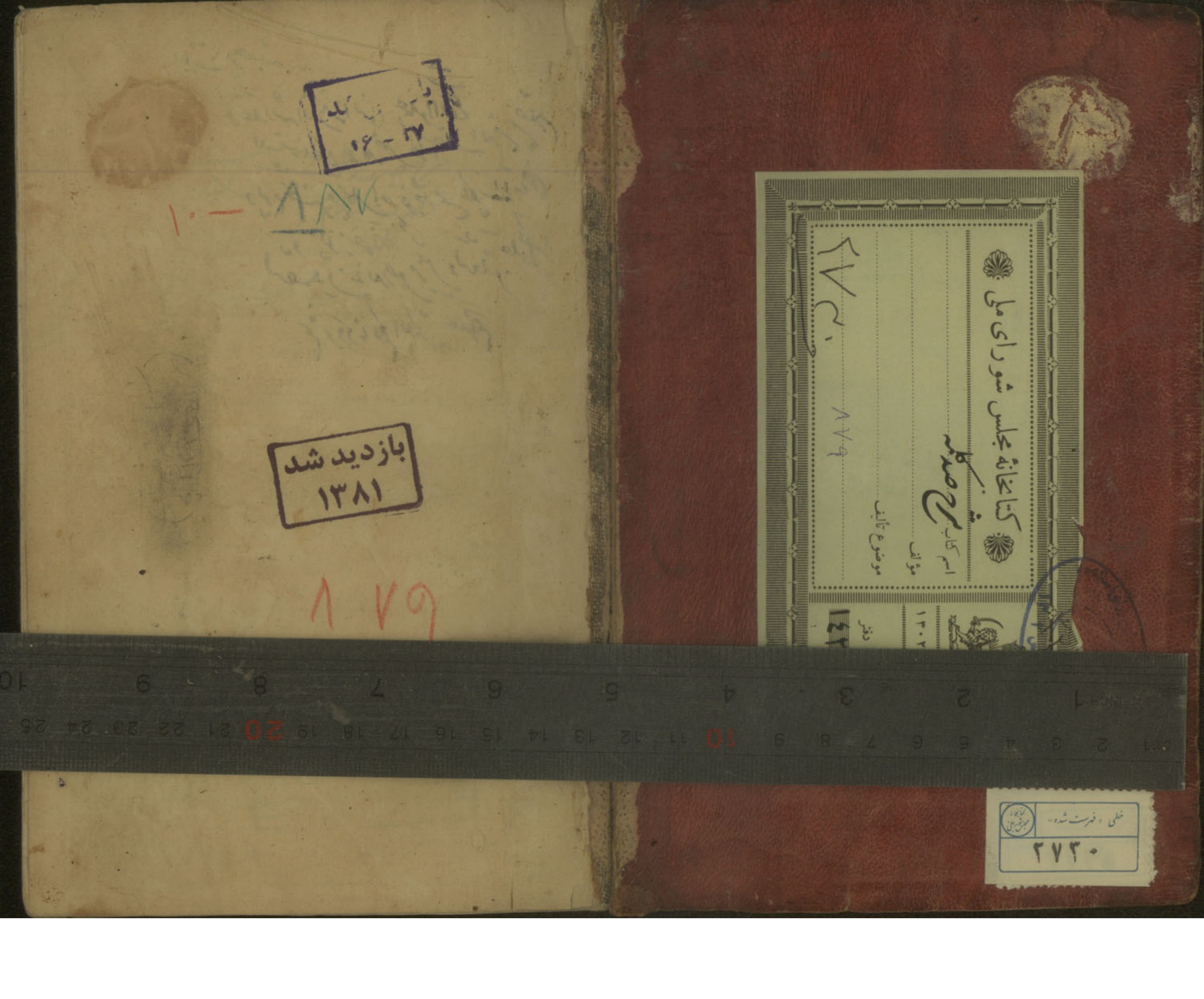

ج
کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی « فهرست شده »
۲۷۳۰


بازدید شد
۱۳۸۱
۸۷۹
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۱۴۲۷۸
۲۷۳۰


بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
خطی «فهرست شده»
۲۷۳۰

شرح صد کلمه
حضرت امیر سلام
علیه

آیات رجعت

وعد الله الذین آمنوا و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم

و یوم نحشر من کل امة فوجا ممن یکذب بآیاتنا فهم یوزعون

لتفسدن فی الارض مرتین و لتعلن علوا کبیرا

ثم رددنا لکم الکرة علیهم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نوّر قلوب عباده بمصابيح المواعظ
والنصايح وشرح كلمات كتابه بمحمّد وآله الذين
بهم تختم الخواتم وتفتح الفواتح والصلوة و
السلام عليه وعليهم ما طلعت النجوم وهبّت
الروايح صلوة تجلو بها قلوب محبّيهم وتكون
لمبغضيهم من الطوايح وتسليمة صادرة من
خلوص العقايد وصفوة القرايح المشتملة على
اصناف التحيات واضعاف المدايح امّا بعد

فيقول

فيقول المحتاج الى رحمة ربّه المجيد الامجد ابن ابى
الحسن على بن ابرهيم احمد لمّا كانت المائة الكلمة
المشهورة المنسوبة الى سيّد الاوصياء وافضل
الاولياء واكرم الاصفياء ابى الائمة الطاهرين
وقايد الغرّ المحجّلين مظهر العجايب ومبيّن الغرايب
امام المشارق والمغارب غالب كلّ غالب ومطلوب
كلّ طالب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه من
الصلوات اوفاها ومن التحيّات اعلاها ممتازة
بحسن المضامين والعبارة محتوية على السنن والاداب
مع الوجازة اردت ان اشرحها شرحا يذلّل صعابها
ويكشف عن وجوه خرايد المعانى نقابها ولعلّ
ان ينتفع به الطلّاب ويتلقاه بالقبول اولوا الالباب

وعسى ان يرتضيه سلطان السلاطين وخاقان الخواقين
المختص بمديح ظل الله في الارضين المخصوص من
العالمين بالطاف رب العالمين مروج آثار اجداد
الطاهرين الخلف المرشد الكامل من اولاد امير
المؤمنين المنتشر صيت معدلته في الآفاق
المشتهر الممدوح بحسن النية ومكارم الاخلاق
باسط بساط الامن والامان ناشر رايات العدل
والاحسان ماحي آثار الجور والظلم والطغيان
السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن
الخاقان بن الخاقان السلطان الاعظم والخاقان
المكرم شاه سلطان حسين الصفوي الموسوي
بهادر خان لا زالت خيام سلطنته مضروبة في

الازمان والاحيان حتى اتصلت دولته الباهرة
الظاهرة بدولة صاحب العصر والزمان عليه صلوات
الله الملك المنان **فاقول** قبل الشروع في الشرح مقدمة
يذكر فيها امور مهمة ليكون سببا لزيادة البصيرة ومنه
التوفيق في البداية والنهاية **الاول** ان توجيه اطلاق
الكلمة على تلك الاحاديث الشريفة مع كون اكثرها
اكثر من الكلام يحتمل وجوها **اولها** ان اللغويين
يطلقونها عليه حقيقة فيقولون لا اله الا الله كلمة
التوحيد مع انه كلام ومنه قوله تعالى **رب ارجعوني
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها**
وثانيها انها انما كانت مشتقة من الكلم بمعنى الجراحة
وكانت معنى تلك الكلمات المنيفة باعتبار اشتمالها

على النصيحة والمواعظ الحسنة البليغة مؤثرة فى
النفوس منبهة من سنة الغفلة والعبوس بناسب
حفه وثالثها ان اطلاقها عليها مجاز من باب تسمية الكل
باسم الجزء ويحتمل الحقيقة العرفيه كما اشار ابن مالك
اليه بقوله وكلمة بها كلام قد يؤم والثانى ان الكلمات
المشروحة اكثرها بل كلها مذكورة فى كتاب المسمى بالغرر و
الدرر اما بعين عبارتها او بما يرادفها وبعضها فى كتاب
نهج البلاغة وذكر هذا التحصيل الوثوق بها لما اشتهر
ان جامع هذه الاحاديث الجاحظ وهو من اهل السنة و
الاهواء ولا يبالى من الكذب والافتراء والثالث
انا ننقلها على الترتيب المعهود ونذكر كل حديث فى ذيله
مبتديا بالنكات التركيبيه واللغويه والبيانيه والرابع

ان يشتق اسم لها من الكلم التى هى بمعنى الجراحة المؤثرة فيما لغة م

شرح م

ان طريقتنا ان لا نكرر فى الثانى ما بيناه فى المقدم مهما
امكن بل نرد الثانى الى الاول وها انا شارع فى المقصود
قال عليه الصلوة والسلم لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا كلمة لو تستعمل فى مقام الجزم بانتفاء الشرط
عكس اذا والكشف لا يحتاج الى الكشف عند اهل الكشف
والغطاء بالمد كالبناء والغناء ما يمنعك عن رؤية
الشئ او الاعم والازدياد والزيادة بمعنى والاول افصح
لان زيادة المبانى تدل على زيادة المعانى واليقين هو
الاعتقاد الجازم الراسخ الثابت المطابق للواقع هذا معناه بحسب
ما هو المصطلح واما يقينه عليه السلم بذات الله عز وجل
ويحتمل ما هو الاعم فمعنى ان كشف الحجاب بين الرائى والمرئى
فى مقام المعرفة وان كان من المحالات والممتنعات الا انه

فاقول الكلمة الاولى قوله عليه السلام م

وان فرض هذا المحال وانكشف الستر والغطاء ما يزيد في
مرتبة اليقين المختصة به عليه السلم شئ كمن تيقن بكون
احد في الدار فلا يزيد في يقينه اطلاعه عليه فيها او مجئ
تحقيق مراتب المعرفة الاربعة المشهورة في بيان حديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه وان المرتبة الاعلى منها
مختصة بالانبياء والاوصياء عليهم السلم هذا على الاول
واما على الاخير فالمراد ان كلما حصل لاحد اليقين
بوجوده وبالجملة كل شئ يكفي فيه الانسان من العيان
بالاذعان من معرفة الله تعالى والتصديق بوجود الجنان
والنيران وغيرهما كالصراط والميزان لا يزيد لصاحب
اليقين على الاذعان شئ بالعيان سيما لسيد الموقنين
وافضل العارفين عليه السلم وخصه بعض الشراح بالاعتقاد

بوجود النعيم والجحيم وليس بشئ والقول بامتناع رؤية الله
تعالى مطلقا في النشأتين كليهما مذهب الفرقة الناجية
الامامية واما غيرهم فبعضهم جوز مطلقا واخر خصه
بالنشأة الاخرة ووافق الشيعة شرذمة والتعرض لدليل مذهب
المختار وابطال غيره لا يليق بمن هو في مقام الايجاز و
الاختصار فليطلب في المطولات من الكتب الكلامية و
ظاهره ينافي قوله عليه السلم **ما عرفناك حق معرفتك**
ووجه الجمع ما اشار اليه الشيخ البهائي من ان المراد بمعرفة
الله تعالى معرفة صفاته الجلالية والجمالية واما الاطلاع
على كنه ذاته المقدسة فمما لا مطمع لملك مقرب ولا نبي مرسل
انتهى **اقول** كشف الحجاب لا يزيد في الاول دون الثاني
لانه محال والمفهوم مطلقا ضعيف عند اهل الاصول

سيما مفهوم الشرط فلا تمسك به تأمل ولما النكات
المتعلقة بالبلاغة فتشبيه تنزهه تعالى عن لوث بلوغ
الافهام والاوهام وتمثيل احتجابه في عزه وجبروته
عن مطارحة عقول الانام بالاستتار تحت الاغطيه و
الاستتار استعارة بالكناية واثبات الغطاء له استعارة
تخييلية والكشف استعارة ترشيحية والمدار في الاول منهما
على اثبات ما يلازم المشبه به للمشبه وفي الثانيه على ما يلائم
فتأمل الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
قوله عليه السلم الناس هو مبتداء والالف واللام فيه
للاستغراق ويحتمل ان يكون للجنس فصار المعنى على التقدير
الاول ان كل فرد من افراد الانسان نائم وعلى الثاني ان حكم
الغفلة والنوم ثابتة لماهيته وحقيقته في اي مادة

الكلمة الثانية قوله عليه السلام

في نوم الغفلة

ثابتة م

تحقق ولا تظنن يذهب عليك ان الحكم ثابت للماهية ثابت
لها باعتبار افراده والا فلا وجود للكلي الطبيعي على
ماهو الحق عند المحققين لكن الثاني اولى من الاول
لاستلزامه اياه لا العكس ولفظ الناس اسم جمع كالرهط
والقوم والنيام جمع كالقيام مرفوع خبر ويحتمل المصدرية
لكنها لا بعيدا والحمل على المبالغة ويؤيد الاول جمعية
المسندين الذين بعده وجمعية المسند مع افراد المسند اليه
لفظا المجبورة بلام الاستغراق فتفكر والفاء مستأنفة
واذا ظرف ومظروفه انتبهوا وماتوا فعل وفاعل وانتبهوا
ايضا هكذا ومعنى الانتباه واليقظة خلاف النوم والغفلة
اقول اذا عرفت هذا فاعرف ان بلاغة هذا الكلام
يحتمل وجهين الاول ان يكون بناء هذا الكلام على التشبيه

بحذف اداته فصار تقديره هكذا الناس كالنيام وليسمونه

تشبيها بليغا وعلى هذا فالمعنى انهم باعتبار توغلهم في

الامانى والامال المتعلقه بالدنيا الفانيه واشتغالهم

بزخارفها التى هى كالمقناطيس للقلوب وحبالها التى

هى كالشبكة للصدور وفرط استيلاء نفوسهم الامارة

عليهم وكونهم ممتثلين لامرها متشمرين ذيلهم فى خدمتها

شبهوا بمن كان نائما ووجه الشبه بينهما الغفلة والثانى

ان يكون بناءه على الكنايه لانه ذكر الملزوم الذى هو

النوم واريد به اللازم الذى هو الغفلة وبناء هذين الوجهين

على ان يكون النيام جمعا لا مصدرا فان كان مصدرا كما

احتملناه لم يكن تشبيها ولا كناية بل يكون مجازا فى الاسناد

فحمله على الناس لا يكون على وجه هو هو بل على وجه ذو هو

فيكون

فيكون المعنى هكذا الناس ذوى نيام والموت يحتمل الحقيقه

والمجاز اما المعنى الحقيقى فظاهر واما المعنى المجازى

فهو عبارة عن اماتة النفس البهيميه بقطعها عن العلائق

والعوايق الجسمانيه وان كان هذه الحالة بالنسبة الى

الانسان عين الحيوة ومعناه المجازى هو المعتبر عند المتصوفه

عليهم ما عليهم ويستدلون لهذا بقوله عليه الصلوة و

السلم موتوا قبل ان تموتوا وهذا المعنى الاخير فى هذا

المقام انسب اذا احطت خبرا بما تلوناه عليك فاعلم

ان حاصل المعنى ان كل فرد من افراد الانسان الا الانبياء

والائمة والعلماء والفضلاء والصلحاء والابدال و

الاوتاد وبالجمله من كان مؤيدا بالنفوس القدسيه ما دام

حيا فهو غافل عما عمل وما الله بغافل عما يعملون فاذا

ماتوا اى طارطيور ارواحهم عن قفس اجسادهم وابدانهم
انتبهوا اى عاينوا ما فعلوا اى ثوابهم وعقابهم ووعدهم
ووعيدهم والدليل على هذا قوله تعالى جل جلاله اِنَّ
الانسانَ لَفِى خُسْرٍ اِلَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
اوان كل فرد من افراد هذه الحقيقة فى غفلة باعتبار
اشتغاله بشاغله فاذا اماتوا اى فاذا اماتوا انفسهم
بمنعها عن الهوى ونهيها عما اشتهتها كما اشرنا اليه انتبهوا
اى علموا مضرة الاشياء التى ارتكبتها نفسه وحاصل
هذا البيان بناء على الاخير من المعانى هو ان ليس للانسان
الا حالتان حالة يكون فيها مطيعا لنفسه الامارة تابعا
للشياطين الموكلة بها المسولة لها امورها فوبل لها فيها
لما سولت لها ظنونها ومناها وتبا لها فى الجرابها

انفسهم

على سيدها ومولاها وبهذه الحالة اشار تعالى بقوله
فَاَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَاٰثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَاِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ
الْمَاْوىٰ وبقوله قَدْ خَابَ مَنْ دَسّٰيهَا وحالة يكون
فيها الانسان ناهيها عن هويها ومناها تاركا
لامرها مستعيذا من شيطانها عاملا بقوله تعالى
يَا بَنِى اٰدَمَ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ فطوبى لها لغلبتها على هويها
وارتكابه لامر سيدها ومولاها وبهذه الحالة اشار عز
وجل بقوله وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ
عَنِ الْهَوىٰ فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوىٰ وبقوله قَدْ اَفْلَحَ مَنْ
زَكّٰيهَا والله اعلم بالصواب اَلنَّاسُ بِزَمَانِهِمْ اَشْبَهُ
مِنْهُمْ بِاٰبَائِهِمْ قوله عليه الصلوة والسلام بزمانهم
هو جار ومجرور متعلق باشبه الذى هو مؤخر عنه واضافته

لغلبتها

قوله عليه الصلوة والسلام

لامية لان زمان كل احد يختص به ويمكن ان يكون الزمان
مضافا اليه بحذف المضاف تقديره الناس باهل زمانهم
او بابناء زمانهم واما اشبه فهو افعل تفضيل وله ثلاث
استعمالات اما ان يضاف او يعرف باللام او يستعمل بمن
وفي الاخير منها يلزمه الافراد والتذكير وان كان موصوفه
مؤنثا او مثنى او مجموعا وما يوهم من تفضيل الشئ على نفسه
مندفع بوجود المغايرة الاعتبارية بين المفضل والمفضل
عليه وهو كاف ومن ههنا يعلم انهما في هذا الكلام
متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار وهو الناس ومثاله كثير
منه زيد شاعرا افصح منه كاتبا ولا يخفى حسنية طرفي
التشبيه اقول معناه ان الناس اشد شباهة بالزمان
في الافعال والاطوار فمن رفعه وعززه عززوه ومن خذله

من شباهتهم بآبائهم

ووضعه

ووضعه وضعوه ايضا والحاصل ان الناس ابناء الاوقات
محبتهم ومودتهم تابعة للدنيا فان كنت في عزة ونعمة
وجاه واعتبار يحبوك ويجيئوا اليك بل يتوسلوا بالوسائط
لبلوغ خدمتك وان كنت عاصيا وان كنت في فقر وفاقة
وذلة ومسكنة يتنفروا منك وان كنت صالحا والمحبة
الناشية من الدنيا لا دوام لها كما لا دوام لها بل كاد ان
ينقلب هذه المحبة الى المبغضة ولهذه اشار تعالى بقوله
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وقد قالت الشعراء في مذمة هذه الحالة اشعارا كثيرا
لا تسعه المقام والا لتذكره ومعاونة الدنيا للطلحاء و
العصاة ليس ببديع كما قال الشاعر كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه وكم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي

ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
والكلام على هذا الوجه مبنى على المجاز المتعارف
بين الناس من انهم اذا راوا احدا من اهل الدنيا
ذا مال وذا عزة يقولون ان الدنيا عززته ورفعته
وان راوا احدا ذا فقر ومسكنة يقولون ان الدنيا
افقرته وخذلته والكلام على الوجه الثانى اى على
تقدير مضاف فى العبارة معناه ان كل من كان فى
زمان من الازمنة يخرج فى زى اهل ذلك الزمان و
مجمله ان كل احد يتخلق بخلق مصاحبه ويسلك طريق
رفيقه ومخالطه فكان شباهته به اكثر من شباهته
بابيه الذى كان فى الزمان السابق على زمانه وهذا
المعنى بحكم ان المجاورة مؤثرة صدق لا اشتباه فيه وحق

لاشك يعتريه ويومى اليه ايضا الحديث المشهور الذى
نقلته الخاصة والعامة وهو كل مولود يولد على
الفطرة وابواه يهودانه وينصرانه (وكذلك يمجسانه) ~~ونعم ما قال~~
~~السعدى فى شرح هذا الحديث الشريف~~ ان ابن نوح
باعتبار مصاحبة الاشرار اخرجه الله تعالى عن سلسلة
النبوة واهل بيت الرحمة بقوله تعالى فى جواب نوح عليه السلم
متى سأل له نجاة ابنه من الغرق فقال رب ان ابنى من
اهلى وان وعدك الحق وانت ارحم الراحمين
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ولا يخفى ما فى هذا الكلام من الوعظ للمتعظين والنصح
للمتنصحين فاياك ومخالطة الاشرار وعليك بملازمة
الابرار ونعم ما قال (السعدى) ~~الشيخ البهائى زيد بهاؤه~~ وارهان
(پسر نوح با بدان بنشست)

خاندان نبوتش گم شد
سگ اصحاب کهف روزی چند
پی نیکان گرفت و مردم شد

خود را زین هم صحبتان *** کین همه مهتاب و دین توکتان

ومقصوده عليه السلم عن اداء هذا الكلام مذمة

اهل الدنيا في طريق السلوك مع الناس بمعنى انه لا ينبغي

ان يحب احد احدا للدنيا وان لا يحبه لعدم الدنيا بل

ينبغي للمؤمنين بحكم ان المؤمنون اخوة ان يحبوا

اولياء الله لله وان كانوا فقراء ومساكين ويبغضوا اعدا

الله وان كانوا اغنياء ذوي مال والله اعلم بالصواب قوله عليه السلام

ما هلك امرؤ عرف قدره قوله ~~عليه~~

الصلوة والسلم هلك اقول هو فعل ماض وامرؤ فاعله

والجملة الواقعه بعده صفة له بناء على ما هو المقرر

عند النحاة من ان الجملة الواقعة بعد النكرة صفة و

بعد المعرفة حال والقدر بفتح القاف وسكون الدال

يعني

بمعنى صفات الكمال ~~الثابت الرجل~~ كما يقال لا يعلم زيد

قدر عمرو اي لا يعلم حسن كماله وصفاته وبفتحهما مقدار

الشيء وكميته وقد يجيء الاول بمعنى التقدير كقوله جل

جلاله انا انزلناه في ليلة القدر وله معان اخر

لا يناسب المقام الا ما ذكرناه وهو منصوب ليكون مفعول

الفعل المذكور قبله ومراده عليه الصلوة والسلم من اداء

هذا الكلام البليغ الفصيح ان كل من كان عارفا بقدره

اي محله ومنزلته وشانه ومرتبته لا يوقع نفسه في المذلة

التي هي بمنزلة الهلاكة للنفوس بارتكاب الامور الغير

اللائقة ~~وهي كلية تندرج فيها الجزئيات الكثيرة~~

ويدل مفهوم الصفة على ان من كان له كمال وملكة

من الملكات الحسنة النفسانية ولم يعمل بمقتضاها

الكلمة الركبر

مقدار غرة المرء الحاصله لحسب اتصافه تم

مقدار تم

فالاول يستعمل في المقادير المعقولة التقديرية والثاني في المقادير المحسوسة الحقيقية تم

فكان كمن القى نفسه بيده الى التهلكة المنهية بقوله عز

من قايل **وَلَا تُلقُوا بِاَيدِيكُم اِلَى التَّهلُكَةِ** ومن لم

يعرف قدره كل يوم يحصل له منزلة جديدة بحسب

عدم مبالاته لعلمه وكماله ومواضعها كمرتبيها فكانه

احباطها ويحصل بها كل ساعة كمال ورعية فان قلت

كيف يمكن ان يقال انه لم يعرف قدره قلت من لم يعمل

بما يعرف ينزل منزلة غير العارف كما يقال لمن اذى

اباه ان كان اباك فلا تؤذه مع علمه بكونه ابا له او المعنى

ان كل من عرف مرتبته اعم من ان يكون وضيعا او شريفا

ويراعي تلك المرتبة المتعلقة به بان يعظم من فوقه و

يرحم من دونه ولا يظلمهما بترك طاعة الاعالي والقا

الكلفة على الادانى لم يجعل نفسه مطعنا لالسن الناس

ولم يهتك ستر عرضه بمقاريض اشفاه الهمزة اللمزة

الذين هم كالنسناس حفظنا الله تعالى من شرهم ومن

شر الوسواس الخناس ولا يخلو هذا المعنى من بعد

والنكرة الواقعة في سياق النفي لما كانت مفيدة للعموم

كان الحكم المذكور ثابتا لجميع الافراد وباعتبار رجوع

النفي الى القيد يفهم ان من لم يكن له قدرا وكان ولم

يراع قدره كان من الهالكين باعتبار ارتكاب ما ذكرنا

والحاصل ان معرفة القدر ان يراعي الحد الاوسط بين

الافراط والتفريط فلا يحسب نفسه شيئا حتى يتكبر و

يحصل له نخوة وتفرعن ويقول انا اراعي قدري ويسميه

باعتقاده الفاسد مراعاة القدر ولا يفتخر بصل احد و

سداده حتى كان كمن زكى نفسه تزكية نهيت عنه بقوله

تعالى فلا تزكوا انفسكم نحن اعلم بمن اتقى
فاياك والعجب فانه من المهلكات فوقع فيما فر منه و
الحد الاوسط المراعى ما يستفاد من كلام سيد الساجدين
لا تكن كالعسل فيأكلوك ولا كالحنظل فيلفظوك
ولا يخفى ما في هذا الكلام من النصايح البليغه و
المواعظ الجميلة جعلنا الله من العارفين بالقدر و
القدر لا من السامعين للفظ والاثر والله اعلم
قيمة كل امرء ما يحسنه قوله عليه
الصلوة والسلم قيمة اقول هي نكرة مخصصة بالاضافه
وقعت مبتدا وكلمة ما خبره اذا كانت موصوفة لشياو
في مرتبة الاختصاص واما اذا كانت موصولة ففي
ابتدائيتها اشكال ويمكن التفصي من الاشكال بوجهين

منه الله الحافظ قوله عليه السلم

الاول ان تكون كلمة ما مبتدا وقيمة خبره وجب
تقديمه كقول النحاة في الدار صاحبها وجه وجوب
التقديم رجوع الضمير المستتر في يحسن على جزء الخبر
والثاني ان يخص منع وقوع المبتدا نكرة بالنكرة
المحضة لا المخصصة وهي هنا مخصصة لما ذكرنا مع
انهم جوزوا وقوع النكرة المحضة مبتدا ان افادت
فايدة جديدة او نقدر مضافا في جانب الخبر من جنس
المبتدا او المرء كالخلق وقد يتبع عينه لامه ضما وفتحا
وكسرا يرادف الرجل وبالتاء اسم للجنس الذي ضد ما
ذكرنا والاحسان يتعدى ولا يتعدى ومن الثاني قوله
تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وما نحن فيه
من الاول والاحسان لهذا المعنى اي بالاول اجادة الشئ

وهو هنا بمعنى العلم بالشيء بكماله وبالدقايق المتعلقة
به حاصل معنى كلامه عليه السلم ان قيمة كل احد من احاد
الناس وبهاؤه ومقداره قيمة ما يحسنه من الكمالات
ان قدرناه مضافا او ذلك الكمال الذي حصل له العلم به
بعينه قيمته ان لم نقدره ويستفاد من هذا الكلام امور
اولها ان من لا كمال له لا قيمة له وموضع استفاده هذا
المعنى الحصر تأمل ونعم ما قال الشاعر ؛ كسب كمال كن كه
عزيز جهان شوى ؛ كس بي كمال هيچ نيرزد عزيز من ؛
وثانيها ان مقدار قيمة الرجال على مقدار كمالاتهم فكل
من كان اكمل كان قيمته ازيد فتفاوت مراتبهم على قدر
اختلاف مراتبها ويفهم من هذا ابهام كلمة ما وثالثها
ان العلم بالشيء كما هو وعلى ما هو وكيف هو هو الكمال

وبالجملة معرفة الاشياء كالصناعات وغيرها بكنهها
وحقيقتها ودقايقها المشتملة هي عليها تمامه عليه السلم
كمال وقيمة للمرء فعلم ان تصور ما ذكرنا بالوجه لا يستأهل
ان يطلق عليه اسم الكمال ويعلم هذا من قوله عليه الصلوة
والسلم ما يحسنه تكملة اعلم ان احسن الكمالات و
ابهاها واكمل الصناعات واشرفها هو العلم بكتاب الله
العزيز كما انزل وبسنة رسوله صلى الله عليه وآله كما قال على وجه يحصل
للعالم بهما خشية لله كما قال عز من قال انما يخشى الله
من عباده العلماء ونحن بينا ان مقدار الرجال على
مقدار مراتب الكمال فمرتبة هؤلاء اعلى المراتب كما ان
كمالهم احسن الكمالات وهذه الصفة تستلزم العزة عند
الخالق والخلايق بشرط الخشية المذكورة فان كنت

حقايق الاشياء بكنهها ودقايقها التي هي كمال الانسان صح

صائغاً لا بديل لك وطبيباً لا يوجد مثلك ومنجماً لا
نظير لك ومنطقياً لا نطق لاحد في خدمتك فكمالك
مالك وقيمتك ما احاط به علمك **ولعمري** انّ هنا
كلام رشيق وورد من مورد التحقيق ولان يكتب بالنّور
على الواح الصّدور يليق **فائده** قد علمنا من هذه
الافادة الجليلة انّ بهاء كلّ ذي بهاء بقدر كماله
واستعداده **وامّا** المعرفة بخلّاق كلّ صنعة والاطّلاع
على مقدار كلّ ذي قدر فلا يمكن الّا للمرتاض بتلك
الصّنعة والبالغ الى ~~التبلغه والواصل الى ذلك~~ المرتبة
فلا يعلم مرتبة العالم الّا العالم ومرتبة كمّل اهل الصّنعة
الّا اهلها كما قال الشاعر ؛؛ انّما يعرف ذا الفضل من الناس
ذووه ؛؛ وامّا الجاهل فهو عدوّ العالم والعلم كليهما

الكلمة السادسة
قوله عليه السلم

بدليل قوله عليه الصّلوة والسّلم صلى الله عليه وسلم الجهلاء لاهل العلم
اعداء والمرء عدوّ لما جهله اعوذ بالله من الجهل و
الجهّال واسئله ان يوصلني الى اعلى مراتب العلوم الكمال
والله يعلم حقيقة الاحوال **من عرف نفسه
فقد عرف ربّه** قوله عليه السّلم ~~الجهل~~ كلمة من
موصولة مبتدا واذا تضمّن المبتدا معنى الشّرط يدخل
الفاء على الخبر كقولنا من عمل صالحاً فله الجنّة و
احتمال كونها موصوفة واضح والفرق في الجملة
بعدها فانّها على الاوّل لا محلّ لها من الاعراب على
الاصحّ وعلى الثّاني محلّها محلّها وفي العايد سواء
والمعرفة على ما قال بعض العارفين تطلق على الثّاني من
الادراكين للشّئ الواحد والارواح بعد تعلّقها

بالابدان والاجساد الظلمانيه ذهلت عن الحالة
التى كانت لها حال تجردها من الاقرار بالربوبية
ومراتب المعرفة كما تشهد به اية الست بربكم قالوا بلى
فانها اقرت بالربوبية فى عالم الذر فاذا اجهلت
برياضة بالرياضات وصفيت بمصفاة خلوص
الطاعات عادت تلك الحالة اليها وعلمت بذهولها
عنها وادركت ما كانت قد ادركها بعد نسيانها
فيطلق على الادراك الثانى الذى تخلل بينهما ذهول
وغفلة المعرفة وكلمه قد للتحقيق اذا دخلت على
الماضى وللتقليل اذا دخلت على الغابر على
المشهور وقد يكون فى الثانى ايضا للتحقيق كقوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء وقد يعلم الله ما انتم عليه

والرب صفة مشبهة من التربية وهى تبليغ الشئ
الى كماله شيئا فشيئا كما قال البيضاوى فى تفسيره
اصلها ربب اسكن وادغم ويحتمل المصدرية لا
ههنا واضافته الى الضمير من اضافة المربى الى المربوب
ولكلمة من فى هذه العبارة اربع عوايد اثنان منها
مستتران فى الفعلين واثنان بارزان ولا استبعاد
مع انها اجتمع فيها جهتا الابتدائيه والموصوليه
او الموصوفيه هنا وقد ذكر العلماء فى تفسير هذا الحديث
الشريف وجوها افضلها اولها وهو ان من تامل
فى الدقايق المخلوقة فى نفسه من الحواس الظاهرة و
الباطنه وعجايب الصنعة ولطايف الخلقة كما هو
مكشوف لمن له اطلاع على علم تشريح الابدان

فحصل له المعرفة بها ولابدّ له والبتّة ان يعرف انّ لها
ربًّا ربّاها حتّى بلّغها الى كمالها والتحقيق المفهوم من
كلمة قد يؤيّد هذا المعنى **وثانيها** انّ معرفته لله
مثل معرفته لنفسه اى كما لا يمكن معرفة النفس
بكنهها فكذا لا يمكن معرفة الربّ به ايضًا وهو القدر
المكلّف به منها ودليل انّه لا يمكن معرفتها بكنهها
انّ فيها الرّوح ولا نعلم ما هو بدليل قوله تعالى
يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وتقويل الاقوال فى تحقيقه
لا يدلّ على العلم به لانّها متردّدة بين نافٍ ومثبت
وثالثها انّ معرفة الله غير ممكن كما انّ معرفة النفس كذلك
لانّ الشخص اذا لم يقدر على معرفة نفسه مع كونها معه

فكيف

فكيف يمكنه معرفة ربّه وهذا الوجه ناظر الى المعرفة
بالحقيقة والكنه **ورابعها** انّ الانسان مكلّف بان
يعرف الله تعالى بصفاته التى وجد نظيرها فى نفسه
من العلم والقدرة مع سلب النقايص الناشئة من
نسبتها اليه فصار المعنى هكذا مثال معرفة الله تعالى
فى صفاته مثال معرفة النفس بصفاتها فكلّف من
معرفة الله بهذا القدر الداخل تحت طاقته وقدرته
فايدة نذكر فيها المعرفة المضافة الى الله و
اقسامها ولنقتصر على ما ذكره الشيخ الجليل بهاء
الملّة والدّين فى كتاب الاربعين فانّ فيه كفاية انشاء
الله تعالى قال رحمه الله فى شرح حديث العارفين
تبصرة المراد بمعرفة الله تعالى الاطلاع على نعوته و

مع كمال البعد بينهما

قوله مع سلب النقائص الناشئة من نسبتها اليه
اى الى الله تعالى الكاملين و الحاصل ان البعض من النقائص
اثبات الصفات نشر و خلل و ان لم
يثبت له اثر في طرفي النقيض مثلا العلم
والجهل يثبت له العلم ويسلب عنه الجهل
لان الجهل نقص ... منه

صفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية واما
الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع
فيه للملائكة المقربين والانبياء المرسلين فضلا عن
غيرهم وكفى في ذلك قول سيد البشر ما عرفناك حق
معرفتك وفي الحديث ان الله تعالى احتجب عن العقول
كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم فلا يلتفت الى من يزعم انه قد وصل الى
كنه الحقيقة المقدسة بل احث التراب في فيه فقد ضل
وغوى وكذب وافترى فان الامر ارفع واطهر من ان
يتلوث بخواطر البشر وكلما تصوره العالم الراسخ فهو
عن حرم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر
العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وما احسن ما قال

انچه پيش تو غير از آن ره نيست ⁂ غاية فهم تست
الله نيست ⁂ واعلم ان تلك المعرفة التي يمكن ان
يصل اليها افهام البشر لها مراتب متخالفة ودرج
متفاوتة قال المحقق الطوسي طاب ثراه في بعض مصنفاته
ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها
من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر
اثره في كل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه
شيء ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في
معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين
من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه
دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر
هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة

اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار
بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك
الاثر ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله سبحانه معرفة
المؤمنين خلص الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا ان
الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى
منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته
ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود
والفناء فى الله وهى الدرجة العليا والمرتبة القصوى
رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه
انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ان المعرفة التى
تضمنها صدر هذا الحديث هى المرتبة الثالثة والرابعة

من هذه المراتب والله اعلم انتهى كلامه زيد بهاؤه ولقد
بذل الجهد وبلغ الوسع فى تحقيقه فلذا لم نزد عليه و
هذا هو الذى وعدناه فى شرح حديث لو كشف الغطاء
والله اعلم بالصواب **المرء مخبوء تحت لسانه**
حاصل المعنى ان حقيقة المرء وحاله وكماله وعدم
كماله مخبوء اى مستور تحت لسانه اى كلامه فمتى لم
يتكلم لم يعلم ماهو عليه من الاستعدادات و
الفضايل والملكات وعدمها فاذا تكلم صارت المراتب
معلومة مبرهنة فان فى المقال دلالة واضحة على الحال
فذكر اللسان مجاز مرسل عن الكلام تسمية للحال
باسم المحل ويحتمل ان يكون كناية عنه ذكرا للملزوم و
ارادة للازم ولا يخفى احتمال هذين الوجهين فى طرف

الكلمة السابعة قوله عليه السلام

المبتدا فيكون مجازا في الحذف من باب قوله تعالى
واسئل القرية حذف المضاف وانيب المضاف اليه
منابه واعرب باعرابه هذه تعريف بليغ للكلام و
البيان وكفى شهيدا عليه سورة الرحمن فان افضل النعم
المنعم بها على الانسان هو نعمة التكلم والكلام و
البيان لان عليه مدار الكفر والايمان وبه يعبر توحيد
الرحمن لمعبوده الملك المنان وبه يمتحن السرائر وبه يقرء
ما كتب في الدفاتر وبه يتم الحمد والشكر والثناء و
بنطقه بالدعاء يدفع البلاء وبه يطلب الرزق من السما
فايده فان قلت هل السكوت خير ام الكلام قلت
ثلثة اقوال بين الانام فقايل بخيرية الاول بدليل قوله تعالى
انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وبما يرجح

في قصة مريم عليها السلام

على الكلام من ملاحظة المضار فيه فان به يحصل الذنب
على الكذب والغيبة والنميمة والكفر والشتم والفحش والتكلم
بما لا يعنى والافتراء والبهتان وغير ذلك من امثال مما لا يسعه
المقام ومن كلام الاكابر نعم ما قال البعض ونعم ما قال اللسان صغيرة
الجرم كثيرة الجرم وقايل بالثانى بالدلايل السابقة
وقايل بالتفصيل ففى بعض المواضع الكلام خير وفى بعضها
السكوت ودليله دليل المذهبين السابقين وهو عندى
قوى من عذب لسانه كثر اخوانه اى من طابت
كلماته الصادرة من لسانه فى محاوراته الواقعة بين الناس
فى المجالس والمحافل بان يكون سائغة عليهم غير شاقة لمراعاته
باستعمال الروية فى التكلم واجتناب الغيبة واظهار
النصيحة فى مقامها وبالجملة من لا يكون من عادته التكلم

الكلمة الثامنة قوله عليه السلام

الروية

بالفحش وهتك العرض والاقاويل الخشنة والكلمات
المتنافرة الغير المشروعة كثر وشاع احباؤه ومخلصوه
فيكون فيه ايضا كالحديث السابق مجاز مرسل ويمكن ان
يكون عذبية اللسان كناية عن محاسن الاخلاق و
يكون الظاهر عنوان الباطن والاحاديث والايات [الواردة]
المادحة لهذه الصفة الجميلة والملكة العظيمة اكثر
من ان تعد وتحصى ولنقتصر على ما ارشد الله تعالى
رسوله صلى الله عليه واله وسلم فى سلوك هذا الطريق
وطى هذا الوادى العميق بقوله فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ
لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ وقال عليه السلم جبلت القلوب على حب من
احسن اليها واساءة من اساء اليها ومن طابت سريرته

حمد الناس سيرته ولا شك ان لين الكلام ابلغ فى انجاح
المطالب وامحاض النصح وقبول الخصم لما دل عليه قوله
تعالى مخاطبا لموسى وهرون عليهما السلم فَقُولَا لَهُ
قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشَىٰ فعلم ان الكلام الخشن
لا يؤثر فى اسكات الخصم بل يزيد اعراضه عن الحق تأملها
فليست الاساطير السالفة والاكاذيب المنقولة و
القصص الفاسدة كما هو المتعارف فى زماننا هذا داخلة
فى عذبية اللسان وان تلقاه العامة بالقبول كما
نسمعهم يقولون لبعض النقلة للهو الحديث و
الهفوات والاباطيل هو رجل حسن الصحبة عالم
بالسير الماضية من الانساب والالقاب والحاصل
من لا يتاذى الناس من لسانه بكف شره عنهم ونشر خيره

لم هو رجل عذب اللسان صلتى الجنان ولفظ هذا
الحديث الشريف خبر ومعناه انشاء اى عليك بملازمة
هذه الصفة فانها راس الصفات واعلاها وثمرتها التحبب
فى القلوب وكثرة الاخوة والاحبة **لا تنظر الى**
من قال وانظر الى ما قال كلمة لا ناهية والفرق
بينها وبين لا النافية من وجوه الاول انها عاملة وهى
لا عاملة والثانية انها مختصة بالافعال وتلك اعم منها
ومن الاسماء والثالثة انها تخرج مدخولها عن الخبرية
الى الانشائية ومدخول لا النافية باق على ما كان عليه
من الخبرية فان قلت لم لا تعمل ناهية ولا تعمل نافية
قلت قلنا انها مختصة بالافعال والعامل ما لم يختص لم
يعمل والنظر اكثر ما يستعمل بمعنى الفكر وهنا بمعنى

والنهى نهى تاديب والامر للارشاد والمعنى انه
ينبغى ان يلاحظ القول مجردا عن اعتبار القايل وعدم
اعتباره فكم عالم عامل اختار زاوية الخمول وله كلام
كالدر المنثور واخر مع قلة علمه احب الشهرة فاشتهر وله
تكلمات لا موضوع لها ولا محمول بل وان بذل الجهد لا
يمكنه الصاق بعضها ببعض ولا يبلغ عند كمل العلماء و
بغاتهم فى درجة القبول والعامه يتلقون الثانى بقبول
اقواله وتصديق افعاله ومدحه فى المجالس باعتبار
اعتباره وصرف ليله ونهاره فى التردد الى باب الدور دون
الاول لاعتزاله وزهده عن الاشتهار وبعده عنها بعد
المرور كما فى زماننا هذا فنهى عليه السلم عما نهى وارشد
الى ما ارشد ومعنى وهو الاضطراب الحاصل للانسان فى

الشدايد والمحن وعند من الظروف اللازمة للاضافة
متعلق بما قدرناه صفته باعتبار متعلقه والبلاء بالمد كالعناء
فيهما ايضا ما اصاب الشخص من المصايب والنوازل والدواهي
والتمام كالكلام وزنا بمعنى الكمال والمحنة فعلة بكسر الميم يرادف
التعب والزحمة ويضاد الفرح والراحة والمعنى المفاد بهذا
الكلام البليغ ان الانسان اذا جزع حين ابتلائه بالمصيبة
باظهار الشكوى وبث ما نزل به من البلوى يكون محروما
عن الثواب لانه يترتب على المصيبة بشرط الصبر عليها و
عدم الجزع بها وباعثا لشماتة الاعداء وحزن الاحباء
ولاشك ان الحرمان من الثواب في العقبى وشماتة
الاعداء في الدنيا من تمام البلايا والمحن واعظمها فامر
عليه السلم ضمنا وكناية بالصبر عند المصيبة واشعر بان

للشيء

الجزع

الجزع عندها لا ينفع بل هو سبب مزيدها فتخصيص
بالمعنى الاول كما زعمه بعض الشراح لا وجه له لا ظفر مع
البغي كلمة لا نافية للجنس لها اسم مبني على
الفتح وخبر مرفوع ولا خلاف في عملها هذا
العمل بين النحاة والظفر بالتحريك التسلط على
الاعداء مطلقا سواء كان بنفسه [بانفسهم] او غيرها ومع
منصوب على الظرفية غالب الاضافة واذا
استعمل مقطوعا عنها كقولنا جئنا وزيد
معا فيكون حالا والبغي كالظبي وزنا الظلم و
العدول عن الحق ويمكن تقرير المعنى بوجهين
الاول انه لا حصول للظفر والثاني لا بقاء له
مع الانحراف عن الحق يعني ان الظالم لا يظفر

لا وجه له قوله عليه السلام
الكلمة ...

بالمقصود والحاصل ان المتصف بالبغى محال له
الظفر وذو الظفر اذا بغى زال ظفره فالبغى السابق
يمنع من حصوله واللاحق من بقائه ففيه ايماء
الى ترك البغى لانه سبب سلب التسلط على
الاعداء واذا سلب صار مغلوبا لهم وهو واضح

الكلمة الثانية عشر قوله عليه السلام

لا شرف مع سوء الادب الشرف محركة
ما يعده الرجل من مفاخره بالانتساب بالاباء
والاجداد والادب مراعاة الشرع مطلقا
ومن المتعارف ما يذمه العقلاء بتركه وسوء
الادب كناية عن عدمه والمعنى لا اعتناء بشرافة
من لا ادب له اى بجلالة نسبه وسيادته فان
من لا يراعى الشرع لا كرامة له عند الله تعالى

وان

وان كان سيدا قرشيا ومن عمل بقوانينه فهو المكرم
عنده عز وجل وان كان عبدا حبشيا بدليل قوله
تعالى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وايضا من لا ادب له
لا يتخذه الناس راسا لهم وعزيزا لديهم فعليك
بالادب وان كنت ذى المجد والنسب

الكلمة الثالثة عشر قوله عليه السلام

لا محبة مع مراء المحبة يرادف معنى المودة
ويوافقه لفظا والمراء بكسر اوله ومدة فى اخره
هو المجادلة فى القول ومعنى هذا الكلام الفصيح
ان لا بقاء للمحبة مع المجادلة لان كل واحد
من طرفيها قاطع بكونه محقا وكون مقابله مبطلا
مع ان الحق فى الواقع مع احدهما ومما ورد فى النهى

عن المراء سيما للعلماء قولهم عليهم السلم اترك
المراء ولو كنت محقا فعليك بتركها لانها مثمرة
للعداوة لا محض قطع المودة لا ثناء مع الكبر
الثناء بالمدح جنس للحمد والشكر والمدح والكبر
الخيلاء والنخوة وباقى النكت ذكرناها سابقا فلا
نعيدها والمعنى لا يستحق الثناء مطلقا اى
بجميع انواعه المتكبر المختال وان فعل بعض
الافعال التى ان فعله غيره يثنى عليه و
المقصود اظهار خساسة هذه الصفة واعلام
مضرتها حتى يتركها المتصف بها ولا يرتكبها
من لم يرتكبها ومما ورد فى مذمة هذه الصفة شرعا
كثير منها قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال

الكلمة الرابعة عشر قوله عليه السلام

تحقيق كلمتي لا ومع

فخور وفى الخبر ان الكبر رداء الله فمن تكبر
فقد نازع الله فى ردائه وعقلا ان صاحب هذه
الخصلة يظن بل يتيقن ان نفسه كاملة وكل
من كان غيره ليس فى عرصة البلوغ بادنى مرتبته
وتتكمل هذه فيها يوما فيوما حتى صارت ملكة لها
راسخة فيها ومآلها المنازعة مع الخالق وهى
الوقوع فى المهلكة العظمى والداهية الكبرى نعوذ
بالله من ~~شرور انفسنا~~ [هذه الصفة] ~~فايده~~ اذا انقررنا [علم هنا]
ما سبق فيجب على المكلف ازالة هذه الصفة عن
نفسه ان كانت فيها وترك مقدماتها المنتجة لها
ان لم تكن كمصاحبة المتكبر وغيره بتدبر
لا اجتناب من محرم مع حرص الاجتناب

الكلمة الخامسة عشر
قوله عليه السلام

افتعال بمعنى الاحتراز والحرص بالكسر ملكة يحدث
في النفوس باعتبار طول الآمال مانعة من اعطاء
ما يتعلق بالاموال من حقوق الله تعالى وغيرها و
يقال لصاحبها الحريص والمعنى ان الحريص لا
يمكنه ان يجتنب من المحرمات لحرصه ومن لا
يمكنه الاجتناب منها دخل النار فانظر ايها
العاقل الى مضرة هذه الصفة الخسيسة و
اتركها فان الحرص على جمع المال سبب حرمانه
في الدنيا ومورث العقاب في المآل قوله
عليه السلم لا راحة مع الحسد الراحة
كالساعة ضد التعب والحسد بفتح اوله وثانيه
تمني زوال حال المحسود وانتقاله الى الحاسد

او الاعم فامتاز عن الغبطة لانها تمني التسوية
بين الحالين والاول مذموم شرعا دون الثاني
فاشار عليه الصلوة والسلم الى المفسدة العظيمة
المترتبة على الحسد للحساد زيادة عن كونهم
مذموما وهي التعب الدايم الحاصل لارواح
الحساد واجسادهم وسبب دوامه انهم كلما
شاهدوا رفاه حال المحسود وكونه في نعمة ودولة
حصل لهم حزن طويل وتزلزل عظيم ويمنعهم من
اداء العبادات ولدفع ضرر الحسد امر الله تعالى
عباده بالاستعاذة منه في سورة الفلق بقوله
ومن شر حاسد اذا حسد هنا وسمعت من الاستاذ
ما حاصله ان الحاسد غير مختار فيه فهو مأمور

بكسر الحاء

وجب له

وعدم انفاق ما يجب ويليق منه باهله

سبب لحزن القلوب وكثرة الاعداء

استادی

الكلمة السابعة عشر ١٧

بترك الطغيان والسعى فى تزكية النفس منه فانهم

قوله عليه السلم **لا زيارة مع زعارة**

الزيارة كالزيادة مصدر زار يزور وهى الرواح

الى روية المؤمنين قربة الى الله تعالى وطلبا لثوابه

والزعارة كالشراشة لفظا ومعنى وهى سوء الخلق

وما يستفاد من هذه الكلمة الفصيحة هو انه لا

يترتب الثواب على الزيارة مع سوء الخلق فان

معنى الزيارة البشر والتلقى بحسن الخلق فاذا

احد او ساء خلقك تعارض السيئة مع الحسنة

فلا فايدة فيها بل يكون لغوا فينقلب هى ايضا

سيئة فان قلت الحسنة فى شرعنا بعشر امثالها

والسيئة بمثلها فلا تعارض قلنا السيئة المذكورة

لم يحصل غرض النبي يتعلق بها

الزيارة ...

هنا هى سوء الخلق وهى تتضمن سيئات لان كل

من كان حاضرا فى مجلس الزيارة فكان سوء

الخلق بالنسبة اليه ايذاء فيكون سيئة و

غير ذلك من الاعتبارات قوله عليه السلم

الكلمة الثامنة عشر ١٨

لا صواب مع ترك المشورة الصواب

بالصاد المهملة خلاف الخطاء وبالثاء المثلثه

موقوف ما يترتب على العمل الصالح من الاجر

والمشورة المصلحة مع الغير والمعنى ينبغى لمن

اراد النجاة من الخطاء والخطل فى اقتحام

الامور التى لها خطر بل فى جميعها الاستشارة

سيما مع الاخيار فلا يتكل على عقله واستحسان

رايه وان كان كاملا فيهما لان الله تعالى امر

اعقل العقلاء واكمل ذوى الاراء بها بقوله
تعالى عزّ و جل وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ ومن حقّ المستشير على المشار ان يشيره
الى الخير والرّشاد وان كان عدوّه وتامّل فى الامر
المعروض عليه ~~ليلا او نهارا~~ او حالة نشاطه
ليجد عاقبته بقدر طاقته وان يكتم ان علم
من حاله الميل الى كتمانه فان لم يشر الى الخير
او افشاء فقد خانه وسيعاقب عقاب الخاين

 الكلمة الثالثة عشر

قوله عليه السّلم لا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ

المروة بتشديد الواو اصلها المروءة بهمزة
مفتوحة متاخرّة عن واو ساكنة سكت الّتى لك بالواو
وادغمت وقد يتكلّم على الاصل ومعناه ما يكون

سببا لتكميل الانسان من الانصاف والسخاوة
والمواساة مع الخلايق وساير الصّفات
الكماليّة وقد يخصّ بالاوّل والكذوب
فعول من الكذب وهو القول اللّامطابق
للواقع والمبالغة يمكن ان يكون باعتبار
صيرورته عادة له او باعتبار كثرة صدوره عنه
او كليهما والمعنى انّ من كان عادته التقوّل
بالكذب سلب عنه اصل جميع الصّفات الكماليّة
وهو المروّة ~~واذا سلب عنه كان لا يبالى بما قال~~
ومن مضارّه انه اذا اشتهر بين النّاس بهذه
الصّفه لا يعتمدون على قوله وان كان صادقا
وفى الحديث المروىّ عنهم عليهم السّلم انّ الكذب

امكان صح

لا يجتمع مع الايمان مع احتمال اجتماع غيره معه
فى ذلك الحديث فيعلم انه من اكبر الكبائر
واعظم منه البهتان وهى الافتراء على الغير عمدًا
سئل عن امير المؤمنين عليه السلم او غيره بحضرته
عن اثقل الاشياء فاجاب عليه السلم بانه هو
البهتان وقال هو اثقل من الجبال وسمعت من استادى
الاسانيد ان العقاب المترتب عليه لاجل ان كل
من سمعه اعتقد ما هو خلاف الواقع فكان اغراء
بالباطل والجهل فتركك هذه الصفه اسهل
عليك من ارتكابه واستحقاق عقابه فهذا
الكلام فى معنى النهى عنه تدبر قوله عليه السلم
لا وفاء لملول الوفاء بالمد وقد

من الصفات الذميمة صح

والسر فى ذلك ان الكذوب حينئذ ضال ومضل واما ضلالته لنفسه ظاهرة ولغيره لاجل ان كل من سمعه اعتقد بما هو خلاف الواقع فكان اغراء بالباطل وقد يترتب عليه مفاسد عظيمة صح

الكلمة العشرون

ضبط

ضبط مثله هو ارتكاب ما يلزمه الانسان من
النذور والعهود بينه وبين الخالق والبقاء
على ما هو المتعارف المشروع من صلة الارحام
والقيام بحقوق الاخوان مطلقا سيما فى الوعد
بينه وبين المخلوقين والملول بفتح اوله فعول
من الملالة وهى التكدر الحاصل للانسان
بسبب من الاسباب قريب من الغم ويفارق
الهم ان جعلناه اعم على ما قيل ومنظور الامام
عليه السلم لهذا الكلام ان من كان به ملالة
تمنعه من الشوق الذى هو منشا الوفاء لا وفاء له
ما دامت هى فيه فهذا السلب سببه هذا الاثبات
على ما هو القانون من التعليق على المشتقات

وتلخيصه انه اذا كان بينك وبين احد ملاله
لاتتوقع منه الوفاء وان وعد لاستحاله اجتماع
المتضادين وعلاجه المواساة اليه ليخرج من قلبه
وان كانت الملاله من عند نفسه فعليه بقراءة
اية وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى
المؤمنين وقد جرب ذلك لذلك قوله عليه السلم
لا اكرم اعز من التقى الكرم السخاوة
والكريم من يعطى بلا سؤال واعز اسم تفضيل
من العزة والتقوى والتقى بمعنى من الوقاية وهى

وفى بعض النسخ لا وف الملوك بضم الميم والكن ف م

الكريم اى

لغة

لغة المحافظة والاحتراز والظاهر ان تائهما
مبدلة من الواو فكان اصلهما الوقوى والوقى
كالتراث والوراث واصطلاحا على ما قاله
الفاضل الاردبيلى زبدا جر زهده وتقواه هو
ان لا يراك الله فى مواضع معصيته ولا يفقدك
فى مقام طاعته ويستفاد من كلامه عليه السلم
ان الكرم ببذل المال صفة عزيزة اذا اكتسب من
حله واما الكرم الاعز من هذا الكرم هو التقوى
والزهد فى الدنيا ومن اعظم البراهين على هذا
المدعى قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقكم
اى ان اعزكم عند الله من كان هذه الصفة فيه

اكثر ويومي اليه ايضا ما هو المشهور من ان جبرئيل
عليه السلم نزل مرارا على النبي صلى الله عليه
واله بمفاتيح كنوز الدنيا وقال لم تنقص
مرتبتك في الاخرة اقبل فلم يتقبل صلى الله عليه
واله وما اشتهر من ان رئيس المتقين وامام
الزاهدين امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى ابنائه اجمعين قد طلق الدنيا
ثلثا والمطلقة الثلثة لا رجعة فيها فلك
وفعلهما صلى الله عليه واله
ايها العامل بهما اسوة حسنة وفقنا الله
للتاسي بهما قوله عليه السلم لا شرف
اعلى من الاسلام الاسلام لغة الانقياد
واصطلاحا قيل هو مرادف الايمان وقيل

الكلمة الثانية والعشرين ٢١

هو الاقرار بالشهادتين فقط وان ضم اليه
الاقرار بالولاية فهو الايمان فكان اعم
ودليل القولين لا يسع المقام لبيانه والمراد
به هنا الاول لكونه اعلى لا غير والمعنى ان
من اراد الاتصاف بالدرجة العليا من
الشرف فليؤمن فان فيه فوز الدنيا والاخرة
وفيه ايماء الى ان المؤمن عزيز يحرم اهانته
ويجب تعظيمه واداء حقوقه ومراعات
الادب لديه وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه وقال البيانيون هو كناية
عن كف الاذى وتخصيص اليد واللسان لان
اكثر الايذاء يصدر منهما اقول للايمان علامات

الكلمة الثالثة والثمانون

مرّ اكملها هذا تدبّر قوله عليه السلم لا سُؤدد
مع انتقام السُّؤدد بفتح السين كالجورب
المرتبة والجاه والرياسة والانتقام هو المؤاخذه
على مساوى الافعال وحاصله انّ من ارتطم
فى ورطة المنازعة والمخاصمة يذهب عنه
الوقار والعزّة والبهاء التى هى اساس الجاه
والرّياسة فتزول لان البيت اذا قلعت اساطينه
لم يبق قايمًا فان كنت خراعيًا لبيت العزّة و
الشرف فلنا التغافل عن الافعال السيّئة
الصّادرة عن اعدائك فانّه ابلغ فى الوقار و
التمكين ويؤل الامر الى حيث تنقاد لك الخصما
جميعا فحصلت الرياسة التامه لك وممّا يدلّ

على

الكلمة الرابعة والثمانون

على انّ الاحسان الى الخصم يورث المحبّة فى قلبه
قوله تعالى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ قوله
عليه السلم لا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ
المعقل الملجاء وزنًا ومعنى وهو ما يُتحصّن به
كالحصون والقلاع والجبال وغير ذلك من شرّ
الاشرار والورع بفتح الرّاء الكفّ عمّا نهى عنه
تحريمًا وتنزيهًا وبكسرها صفة مُشبّهة معناه
بالفارسية پرهيزكار وبالجملة عمّا لا يستحسنه
العقل الكامل فمن تورّع عنه فقد امن من
الافات وشرور الاعداء وكيد الكيّاد ولا التجا
باسد الحصون واحسنها حفظا وهو الورع

الاجتناب

ولا يخفى ان صفة الورع والتقوى لا يحصلان
الا بالعلم لتوقفهما على معرفة المناهي والاوامر
والمحرمات والمحللات **لا شفيع انجح من
التوبة** الشفيع فعيل بمعنى الفاعل وانجاح
المطالب المحكم بقضائها والتوبة في اللغة
الرجوع وفي الاصطلاح الندم على ما مضى
من الذنوب والعزم على تركها فيما ياتي على ما
قيل ولها تعريفات اخر واقسام كالتوبة النصوح
اي الخالص والمبعضة اي التوبة من بعض
الذنوب والموقتة اي تركها الى حين او شهر
مثلا واكمل الاقسام الاول المقيد بالدوام بل
الثاني والثالث ليس من انواعها على التعريف

الذي ذكرناه ومن اراد استقصاء اقسامها فليرجع
الى الحديث الذي نقله الشيخ البهائي طاب ثراه
في كتابه المسمى بالاربعين في التوبة
ومقصوده عليه السلام ارشاد المذنبين بالاستشفاع
بالتوبة قبل نزول الحوبة مع ان التوبة ابلغ في
الخلاص من العقاب المترتب على الذنوب
وفيها فائدة اخرى هي انه لا فضيحة للتائب
بخلاف المستشفع بغيرها فانه سيظهر خطاعة
امره وشناعة حاله لاهل المحشر **واعلم** ان
التوبة من الذنوب واجبة عقلا ونقلا **اما**
العقل فان فيها خلاص النفس من العذاب
فيجب واما النقل فقوله تعالى **توبوا الى الله**

جميعا ايها المؤمنون والامر للوجوب فالتوبة
باب المغفرة فتحه الله تعالى على عباده لطفا بهم
وحفظا لهم من ظهور معاصي بعضهم على بعض
ويجب عليك ان تعتقد ان التوبة تطهر المذنب
من الذنب فان التائب منه كمن لا ذنب له واياك
وان تقول تبت ولم يتب قلبك فان المستغفر
المستتيب من الذنب معه كالمستهزء بنفسه و
ينبغي لمن لا يستولي عليك الياس وتقول ان
ذنوبي بلغت الى حيث لا يمكن ان يتدارك بالتوبة
فان الياس عن رحمة الله من اكبر الكبائر وذنوبك
وان كان اكثر فرحمة ربك اوسع من كل شيء ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون نعوذ بالله

من القنوط من رحمة الله وعنه التوبة من الشفعاء
مبني على التشبيه ووجه الشبه حصول الخلاص
من العقاب فالمشبه ووجهه عقليان والمشبه
به حسي تامل قوله عليه السلم لا لباس
اجمل من السلامة اللباس ما يستر به الانسان
بدنه من الثياب وغيره واجمل من الجمال بمعنى
التزين والسلامة صحة المزاج اي خلوه من
الالام الروحانية والجسمانية وجعله عليه
السلم السلامة كاللباس باعتبار اشتمالها على
جميع البدن كالملبوس واللابس كما في قوله تعالى
ولباس التقوى ذلك خير واذاقهم الله لباس
الجوع والخوف وفي جعله اجمل اشارة الى ان

الكلمة السادسة والعشرون

٢٥ صح

للبدن صح

٣٧

صحيح البدن لا زينة له اجمل من السلامة فان لم
يكن له وراء ذلك كفاه بمعنى ان من كان مريضا
لا يمكنه التزين بزينة وان كان عنده افخر
الملبوسات فينبغى الشكر على السلامة فانها
رأس النعماء بل بها يوجد لذة الالاء وحلاوة
المأكولات والمشروبات ٧ قوله عليه السلام
لا داء اعيى من الجهل الداء الالم و
اعيى كاعمى من العى وهو البطؤ والبلادة
والجهل قسمان مركب وبسيط ومعالجة الثانى
اسهل بل وقد لا يعالج الاول والمعنى لا الم
اصعب علاجا وابطؤ برءً من الم الجهل فهو
شبيه لا يعالج من الالام بسهولة فالثلثه

[margin: الكلمة السابعة والعشرون — ٢٦]

مفردات عقليه والحاصل ان الجهلاء وان
كانوا بظاهر البدن اصحاء لكنهم مرضى مرضا
شديدا فهم الاحوجون بشرب دواء العلم
من يد طبيبه الحاذق ممن كان سقيم الجسد فقط
واعلم ان للجهل مراتب كما ان للعلم كذلك فكما
ان فوق كل ذى علم عليم كذا فوق كل ذى جهل
جهول فمن كان فيه اشد فهو الاحوج بالمعالجة
سيما لصاحب مركبه بان يسئل كلما ورد عليه
فان دواء العى السؤال فاذا اعتاده زال عنه و
صار عالما بالمال ففيه ايماء بان الالحاح فى
المسئله لئلا يستقر فى النفس فانه اذا استقر
صار مركبا ويتعسر المداواة ٧ قوله عليه السلام

[margin: الكلمة الثامنة والعشرون]

لامرض اضنى من قلة العقل المرض
محركة السقم الشامل لجميع الجسد ويفارق
الداء بانه الم يعرض بعض الاعضاء وقد
يطلق احدهما على الاخر واضنى بالضاد المعجمه
والالف المقصورة معناه الاضر والعقل في
الانسان ما به يكلف وفي الحديث العقل ما
عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وهو موهبي
وكسبي والظاهر ان القلة والكثرة تتصوران
في الثاني دون الاول ~~وفي مدارية التكليف كان~~
~~بالعكس~~ ولهذا لم يكلف المجانين والبلهاء و
السفهاء او خفف في حقهم فقوله عليه السلم
قلة العقل مشير الى ان العقل الموهبي كان

مسلوبا

مسلوبا والكسبي قليلا ولا شبهة ان لا مرض اضر
بالبدن من هذه الحالة نعوذ بالله منه ويتكمل
القسم الكسبي منه بتمرين النفس على افعال العقلاء
والمجالسة معهم والتخلق باخلاقهم وترك ما ينافي
الاداب وتسمية قلة العقل مرضا مجاز كما مر
قوله عليه السلم لسانك يقتضيك ما
عودته اللسان جارحة الكلام وقد يطلق
على اللغة المتعارفة بين قوم كقوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم
والاقتضاء المطالبة بشئ لا يمكن للمطلوب منه
الاباء والتعويد جعل الشئ عادة والمعنى ان
اللسان يطلبك بما جعلته اياه عادة له من

الاجراء على الصدق والكذب والنميمة والقول
بالمعروف والدعاء والذكر وغير ذلك وحاصله
ان الاختيار ما دام في يدك ينبغي ان تعوّد لسانك
على الخير والصدق لتسلم من التبعات القولية و
تثاب على الحسنات الصادرة عنه وان كنت لا
تعتني بما تقول تصير بالتدريج عادتك الفحش و
التكلم باللغو الذي لا يعني فيصدق عليك قوله
عليه السلام لا يدخل الجنة فحاش بذي لا يبالي
بما قال ولا ما قيل له الحديث اعاذنا الله منه
ونسبة الافضاء الى اللسان مجاز عقلي لكونه
في الاسناد قوله عليه السلام **المرء عدوّ**
ما جهله العدوّ بتشديد الواو صيغة المبالغة

ما مر فان نكتته وجعل شرائعه اوثق لسلطان الغيب

الكلمة الثالثة عشر

من العداوة مضافة الى كلمة ما ويحتمل ان ينون
والموصولة مفعوله ويحتمل الحذف والايصال
اي عدو لما جهله والاظهر ان المعاداة مختصة
بما بين افراد الانسان او الحيوان اما بين الجماد
والجماد والحيوان والجماد فلا فكان المعنى ان
كل فرد من افراد الانسان وكان ذكر المرء باعتبار
كونه اكمل الصنفين اذا كان جاهلا بشيء من العلوم
او الصناعات فهو عدو غاية العداوة للعالم
بها ويؤيد قوله عليه السلام الجهلاء لاهل
العلم اعداء ويمكن ان يجعل العداوة للمجهول بتكلف والمقصود التعريض بالجاهل فانه باعتبار
جهله وتقصيره عن الوصول برتبة العلم يعاديه

وذكر المرء دون لفظ الانسان
لكونه اكمل النوعين صح

الكلمة الحادية والثلثون

ويعادى اهله قوله عليه السلم **رحم الله امرأ**
عرف قدره ولم يتعد طوره رحم كعلم من الرحمة
ومعناها فى العباد رقة القلب المثمرة للاحسان
بالنسبة الى المرحوم واما الله تعالى فلكونه
منزها من القلب والرقة الحاصلة فيه يعتبر فيه
باعتبار الغاية لا المبدء ونعم ما قيل خذ صفاته
تعالى باعتبار الغايات لا المبادى وتفسير المعرفة
والقدر قدم والتعدى التجاوز عن الحد والطور
بفتح الطاء الطريقة فذكره بعد مبنى على التجريد
واذا اضيف اختص بمن اضيف اليه والجملة
الاولى دعائية لفظه خبر ومعناه انشاء واختيار
الماضوية لكونه ادل على الثبوت فهو انسب بمقام

بخلاف غيره صح

الدعاء والثانية صفتية ولهذا قطعت عن الاولى
لما بينهما كمال الانقطاع والثالثة معطوفة على
سابقتها عطف تفسير وسيظهر لمه وخلاصة المعنى
انه عليه السلم دعا بطلب الرحمة من الله تعالى
لمن عرف حد نفسه ولم يتجاوز عن الطريقة اللائقة
بحاله لا بالافراط ولا بالتفريط ووجه استحقاقه
للرحمة المطلوبة على لسانه عليه السلم هو انه كان
قانعا بما رزق ولم يتكبر على من دونه ولم يستنكف
عمن فوقه وفيه خير كثير قوله عليه السلم **اكبر**

الكلمة الثانية والثلثون

الاعداء اخفاهم مكيدة الاعدا جمع
العدو والاخفا اسم تفضيل من الخفاء خلاف
الظهور والمكيدة والكيد مصدران لكاد

يكيد معناه المخادعة والاحتيال للتسلط على
الغير او اخذ شئ منه والمعنى اشد الخصماء
عداوة اسرهم مخادعة لانه يمكن الاحتراز او
التدارك عن العدو الذى افشاء المعاداة و
اما مخفيها الذى اذا راك يتملق ويتواضع و
اذا غبت عض عليك الانامل من الغيظ فلا او
يجب الاستعاذه من شره كما يقول سيد الساجدين
وهو يظهر لى بشاشة الملق وينظرنى على شدة الحنق
اى استعيذ من شر عدو يظهر لى فى وجهه بشاشة
من يتملق ويتحبب وينظر بعينه الى حال كونه مصرا
على شدة الحقد والضغن قوله عليه السلام
اعادة الاعتذار تذكير للذنب

او غيره للك
اخفاهم

الكلمة الثالثة والثلثون

٣٢

الاعادة مصدر اعاد يعيد بمعنى ارتكاب امر مرة بعد
اخرى والاعتذار طلب العذر اى الاقالة والعفو
عن العثرة والتذكير تفعيل من الذكر بمعنى القاء
الشئ فى الخاطر بعد نسيانه ويحتمل معناه وجهين
الاول انه اذا اعتذر المعتذر لاحد مما وقع بينه
وبينه من المكاره فلا يليق ان يعتذر مرة اخرى
لانه يكون سبب تذكره لذلك المكروه فيكون
هو باعث الخذلان نفسه وهو الظاهر والثانى
انه يلزم للمعتذر الاعتذار منه اول المرة اعتذارا
كاملا لا يحتاج الى اعادته اعم من ان يكون بالنسبة
الى الخالق او الخلق تأمل فانه لا يخلو من غموض
قوله عليه السلم نعمة الجاهل كروضة فى مزبلة

لتجديد ما لمد

الكلمة الرابعة والثلثون

٣٣

كاليد وقوة البطش

النعمة واحد النعم ويجمع على النعماء ايضا وقد
يفرق بينها وبين الالاء بان الاولى يطلق على
الظاهرى منها والثانيه على الباطنى وقد مثلوا
لهما باليد وقوة البطش المخلوقة فيها والروضة
كالدوحة مفرد الروضات وهى من الارض الا مكنة
المتبركة المشرفة بتشريفها احد من خلص عباد
الله تعالى والمزبلة مجتمع القاذورات و
الكثافات وتحقيق المعنى هكذا الايتمن ان يكون
ذو نعمة مع ثبوت الجهل له لان تلك النعمة
حكمها حكم شئ نفيس واقع فى المزابل ولا يرغب
احد اليها لعدم قيام المنعم عليه بجهله بواجب
شكرها وعدم اظهارها بل ينبغى تمتعه بالاستكمال باكمل النعماء وهو

ان الجاهل اما ذو نعمة فيجب عليه ازالة الجهل لانما هو القيام بواجب شكر النعم فان الجاهل لا يعلم قدر النعمة فضلا عن اداء شكرها والا [illegible] فلام



الكلمة الخامسة والثلثون

العقل والعلم فان من يؤتى العقل والعلم فقد
اوتى خيرا كثيرا قوله عليه السلم النصح بين
الملا تقريع النصح بضم النون وسكون الصاد
المهملة مرادف النصيحة والملا فعل من الملاءة
بمعنى الامتلاء معناه الجماعة الكثيرة التى
يسترون وجه الارض لازدحامهم او اشراف
الجماعات ووجوههم الذين يملئون عين
رائيهم باعتبار التزين والتقريع والتوبيخ بمعنى
وبالفارسيه سرزنش ومقصوده عليه السلم
تعليم الناصح طور النصح بوجه لا يكون فضيحة
وتوبيخا للمنصوح فمن اذابه ان يكون بالخلوة لانه
ابلغ فى امحاضه واشد تاثيرا فى قبوله ولا يكون

الكلمة السادسة والثلثون

بين الاعيان والاشراف الذين يحبهم ربهم
لانه لايكون نصيحة بل يكون فضيحة وتوبيخا
ولا اثر له فى المراد بل يكون باعثا التصلبه فيما
منع منه فينتج خلاف المقصود ونقيض المطلوب
قوله عليه السلم **المسئول حر حتى يعد**
الالف واللام الداخلة على اسم الفاعل والمفعول
موصولة وصلتها مدخولها لكونه فى معنى الفعل
وبعضهم كالمازنى فرق بين ما يكون داخلة على
اسم الفاعل بمعنى الثبوت كالمؤمن والكافر وبين
ما تدخل عليه بمعنى الحدوث كالضارب والقاتل
فيقول بموصولية الثانى دون الاول ودليله من يقف
وكلمة حتى من الحروف الجارة واذا دخل على المضارع

تكون

تكون ان الناصبة له مستترة بعدها ويعد مستقبل
وعد حذف الواو منه لوقوعها بين الياء والكسرة
اللازمة على ما قاله الصرفيون وما يستفاد من
هذا الكلام الشريف ان الذى سئل عنه شيئا حر اى عنان
اختياره بيده الى ان يعد فاذا وعد يجب عليه الوفاء
بالوعد شرعا على الاظهر فكانه عبد اى لا اختيار له
فى الامر الموعود حتى يفى بما وعد ولا يخفى كون حتى
بمعنى الى على طريقة قوله تعالى **كلوا واشربوا**
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر الآية وان الحرية كناية عن عدم
شغل ذمته بشىء واما اذا وعد فهو عبد بمعنى
انه طاعة يجب اداؤها فكانه فى قيد الرقية وكذا

مطلقا

الكلمة الثامنة والثلاثون

حال كل مكلف بالنسبة الى تكليفه كما لا يخفى وفيه
تأكيد ضمنا للوفاء بالوعد تذكر قوله عليه السلم
من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه عنى
اى قصد ومعناه هنا النفع والفوت خروج الشئ
عن حيز الانتفاع به ومعنى هذا الكلام البليغ
من اشتغل بطلب ما لا ينفعه فاته ما ينفعه ففيه
تنبيه على انه يلزم للعاقل ان يضبط اوقاته ويصرف
ليله ونهاره بالاشتغال بما ينفعه فى النشأة الآخرة
فينتفع بالدنيا ويعرض عن اللغو واللهو وما لا
ينفعه بل يضره لانه صرف فيه انفس الاشياء
الذى هو نقد عمره الذى لا عوض له وبه يمكن
اكتساب الجنان والنجاة من النيران فمن كان هكذا

فطوبى

فطوبى له فطوبى له وكفى لمدحه قوله تعالى فى سورة
قد افلح والذينهم عن اللغو معرضون جعل تعالى
الاعراض عنه تكملة لاقامة الصلوة وايتاء
الزكوة وحفظ الفروج وبعد هذه الآية وعد المعرض
المذكور مع اتصافه بما تقدم من الصفات بالخلود
فى الجنة الفردوس فقال اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قيل وفيه
دلالة على ان المتصف باقامة الصلوة وغير ذلك
من الفروع يستحق الخلود فى تلك الجنة اذا اعرض
عن اللغو وعما لا يعنيه وهو حق لا غبار عليه
وقال الامام عليه السلم اللغو ما لا يعنيك اى لا
ينفعك هنا ويحتمل ان يحمل على معناه الاصلى

اى من طلب شيئا ليس بمقصوده فانه ما هو مقصوده

وفيه شئ كما ترى اللهم الا ان يتكلف بان من طلب

شيئا لا يليق ان يقصد فانه ما ينبغى تعلق القصد

به فافهم قوله عليه السلم **السامع للغيبة**

احد المغتابين السامع للشئ غير المستمع له

فانه فى الثانى يعتبر مع سماع الاذن ركون القلب

اليه ايضا وفى الاول الاول فقط والغيبة بكسر

العين ذكر ما يكرهه المغتاب لو سمعه لا بحضوره

وبالفتح معناه المصدرى والمغتاب كالمختار فى

اتفاق اسم الفاعل والمفعول لفظا والاختلاف

تقديرا ومحصل المعنى ان سامع الغيبة كمرتكبها

فى كونه معاقبا فان الراضى بالشئ كفاعله ويحتمل

ان يكون السماع بمعنى الاستماع لكن الاول ابلغ فان

السامع اذا كان كالمغتاب فى العقاب فالمستمع

والفاعل بالطريق الاولى **واعلم** ان هذه الصفه

صفة ردية رذيلة منهية بقوله تعالى **ولا**

يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان

ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فجعل تعالى

المغتاب كاكل لحم الاموات وفيها غير هذه المضرة

مضار اخر لا يخفى على المتدبر ~~واستثنى منها ذكر~~

~~العجلة والحدة وبالجملة ما يتصف به الشخص~~

~~والتعاولبس نبى~~ اقول رخص شرعا من اتصف

بشرايط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان

يذكر فاعل المناكير بمنكره كى يسمع وينزجر منه بشرط

ان يكون قصده انزجاره وليس هذا من الغيبة بل هو
من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله
عليه السلم **الذل مع الطمع** الذل بضم
الذال المعجمة الهون والخفة والخجالة والطمع
محركة توقع ما يمتنع حصوله عادة او يتعسر كقوله
تعالى ردا على منكرى الشريعة **بل يطمع كل امرئ**
ان يؤتى صحفا منشرة ومن علاماته ان صاحبه
يقتحم فى المهالك والمخاوف بمحض تصور النفع
حصل او لم يحصل وان كان قليلا واكثر ما ينبت
هذه الشجرة الخبيثة فى مزابل قلوب الحساد واهل
الحرص فالمعنى ان الطمع مصاحب الخفة والخجالة
لان اكثر من يخيب هو الطامع فيبقى خجلا عند

٣٨ الكلمة التاسعة والثلثون

نفسه وغيرها لحصول خلاف توقعه ويحتم على
المكلف ان يغسل قلبه من دنس هذه الصفة
بماء التوكل على الله تعالى قوله عليه السلام
الراحة مع الياس الياس كالباس وزنا
ومعناه قطع الرجاء عن الشئ وتلخيصه ان الراحة
اى فراغ النفس مصاحب قطع الرجاء عما فى ايدى
الناس فانه بناء التوكل الذى هو الانقطاع عن
الخلق الى الخالق والراجى لحصول المراد منهم
مضطرب الاحوال بتصور حصوله انا فانا و
توقعه بوقت دون آخر وبهذا الاعتبار يتملق
لهم تملقا قد ذم شرعا كى يجد مطلوبه وبالاخره
لا يجد فيخرج عن قلبه حلاوة العبادة ولذة

٣٩ الكلمة الاربعون

حصول صح

التوكل على الله الذى هو حسب الخلايق ونعم الوكيل

لهم قوله عليه السلم **الحرمان مع الحرص**

الحرمان بكسر الحاء مصدر حرم يحرم صار محروما

مأيوسا والالف واللام للحقيقة او الاستغراق

والحرص قوة راسخة فى الانسان تبعثه على القايم

الاقتحام فى المهالك لجلب المنافع وان كانت

موهومة وقد اشير اليه سابقا ايضا والالف واللام

فيه ايضا يحتمل الامرين وحاصل معناه ان حقيقة اليأس

او كل فرد من افراده ملازم حقيقة الحرص او كل

فرد من افراده على اختلاف المواضع فينبغى للعاقل

الاجتناب من الحرص وتاديب النفس على تركه كى

يظفر بالمطلوب ويحصل له المقصود قوله عليه

السلم **من كثر مزاحه لم يخل من حقد**

عليه المزاح كالفراغ وزنا معناه المطايبة

وحده الشرعى ان لا يكون الممازح كاذبا فيما يقول

ويكون مقصوده منه ادخال السرور على المؤمنين

وكلمة لم جازمة للمضارع تسقط حركته او نونه

او حرفا من اخره وهنا اسقطت الواو منه لان

اصله يخلو والحقد بكسر الحاء وسكون القاف

العداوة ~~الضغن وسقوط المحل من القلوب~~ وتنقيح معنا

تنبيه الممازح على انه وان كان مأذونا فيه شرعا

لكنه لا يتجاوز به عن الحد المذكور ولا يبلغ من

الكثرة بمرتبة صار عادة له فان من كثر مزاحه يسقط

محله من القلوب ومكانه من العيون ولا ينفك

الكلمة الثانية والاربعون ٤٢

لمن كان منقادًا له ولا يعظمه احد بل يصير بالتدريج
مشتهرا بالسخرية كما نشاهد في زماننا هذا من بعض
ابنائه قوله عليه السلم **عبد الشهوة اذل
من عبد الرق** اقول من عادة العرب ان تقول لاحد
اذا كان حريصًا على شيء فلان عبد ذلك الشيء او
ابوه او ابنه فان كان اكولا يسمونه عبد البطن
وان كان خيرا يقولون ابو الخير وان كان شريرا
ينسبونه بانه ابن الشر واضافة العبد في الاول
لامية وفي الثاني بيانية والشهوة كمال الاشتهاء
للشيء ولا تختص بشيء دون اخر واذل اسم
تفضيل من الذلة والتعبير عن مفاده ان العبد
عبدان عبد يسمونه رقيقا ويشترونه وعبد

شهوة لا يشترى فايهما اهون على سيده او بين الناس
فبين عليه السلم ببيانه الفصيح ان الثاني اهون
اقول ويمكن ان يستدل على اهونيته بثلثة اوجه
الاول انه لما كان سيد الثاني الظلم فكان عبده
عنده اهون لان منشاه القوى الشهوانية ومحركها
الشيطان اللعين ومن الواضحات ان نهاية
مقصوده ذلة افراد الانسان والثاني انا بينا
ان هذا العبد لا يشترى واذا لم يشتر لم يكن داخلا
في ملكه فلم يكن عزيزا فكان ذليلا اذ لا واسطة
بينهما في محل البحث والثالث ان التحرير متصور في
عبد الرق دون عبد الشهوة وهو ايضا سبب اهانته
فاياك وان يتسلط الهوى عليك بحيث كان

حاكما عليك فانه لا اخلاص لك وفى الادعية المأثورة
عنهم عليهم السلم ما هو مضمونه انه اللهم لا تجعل
هوائى غالبا وعقلى مغلوبا وبالمآل ينجر الى عبادة
الشيطان وقد نهى الله عنه بقوله عز وجل الم اعهد
اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان والعبادة
بمعنى الاطاعة لغة قوله عليه السلم الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له الحاسد اسم فاعل
من الحسد وقد مضى شرحه والمغتاظ كالمختار وزنا
واصلا اسم فاعل من الاغتياظ وهو شدة ثوران
القوة الغضبية والجار متعلق به والمعنى ان من كان
من ذمايم صفاته الحسد فهو دايما مغضب على المحسود
من لا تقصير له بالنسبة اليه او مطلقا اقول

الكلمة الرابعة والاربعون

اعم من ان يكون له

لكظم الغيظ ثواب جزيل واجر جميل حتى روى
ان سيد الساجدين كانت له جارية فاحضرت
له عليه السلم طعاما وكان ذا مرق فسقط
القصعة من يدها واهرق على رأسه عليه
السلم وبدنه فنظر اليها فخافت وقالت الكاظمين
الغيظ فقال عليه السلم كظمت غيظى فقالت و
العافين عن الناس فقال عليه السلم عفوت عنك
فقالت والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه
الله ومع هذا ان الحاسد محروم منه لحسده و
ليته يغتاظ على من كان مقصرا فى حقه فانه يمكن
ان يقال هو محق فى الجملة واما بالنسبة الى
من لا تقصير له فله عقاب وحرمان اما الاول

فلانٌ من لم يقصّر لاى شئ يغتاظ عليه فيعاقب
والثّانى لعدم كظمه فهو محروم منه ووجهه انّه كلّما
يشاهد من المحسود نعمة وزينة وحسن حال زاد
فهو باعتبار رسوخه فيه نعوذ بالله من شرور
الحسّاد ~~وقد اشرنا الى ما لا مزيد عليه فتذكر~~

الكلمة الخامسة والاربعون ٤٢١

قوله عليه السّلم كفى بالظّفر شفيعًا للمذنب
كفى كرمى ماضيا ومضارعا والباء زايدة فى فاعله
والتّقدير كفى الظّفر وشفيعًا تميز رافع لابهام
النّسبة واحتمل بعض النّحاة كونه مفعولا وهو
تعسّف وتلخيص المعنى اذا غلبتَ على من عاداك
او قصّر فى حقّك كفى ظفرك وغلبتك عليه شافعا
له معتذرا اليك نه فلا يحتاج ذلك المذنب

الى شفيع اخر اقول العفو عند المقدرة سجيّة كريمة
لا يلقّها الّا الّذين صبروا ولا يلقّها الّا ذو
حظّ عظيم والصّبر عند القدرة اكمل افراده وانّما
يوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب ولا يخفى مجاز
نسبة الشفاعة الى الظّفر

الكلمة السادسة والاربعون احسنة ٤٢٥

قوله عليه السّلم
ربّ ساعٍ فيما يضرّه كلمة ربّ من الحروف
الجارّة واصل وضعها للتّقليل واستعمل مجازا
فى التّكثير واشتهر فيه بحيث لا يحتاج الى القرينة
وصار معناه الحقيقى مهجورا وساعٍ كرامٍ وزنا
واعلالًا اسم فاعل من السّعى وكلمة ما موصولة
او موصوفة او مصدريّة وعلى الاوّلين الضمير
المستتر عايدها وخلاصة المعنى ان السّاعى فى شئ

يضره هو في الذي يضره او في ضرره كثير فيليق بمن حاول
الامور ان يتأمل في مضارها ومنافعها وان لم يصل
عقله بتميزها ينبغي ان يعرضها على عاقل مجرب ثم
اختار منها ما هو النافع لاخرته وترك ما هو المضر
لها فان العمدة في المراعات هي الاخرة والدنيا
تبع لها ولاجلها خلقت فبخ بخ لمن شكر نعمها بصرفها
في مصارف الاخرة فان الشكر لغة صرف العبد جميع
ما انعم عليه فيما خلق له قوله عليه السلام

الكلمة السابعة والاربعون

لا تتكل على المنى فانها بضايع النوكى

الاتكاء الاعتماد والمنى جمع المنية بضم الميم فيهما
كالدجى والدجية وهي ما يتمنى المرء من الآمال و
قد يجمع على الاماني كالدجية على الدياجي ايضا و

حاشية: او في شئ يفتقره صح

والبضايع جمع البضاعة وهي ما يتخذ التاجر رأس
ماله ليتجر به والنوكى الحمق او الاحمق والمعنى لا
تعتمد على الاماني والآمال التي في قلبك فان
الاتكاء عليها من قلة العقل وبضاعة الحماقة لان
العقلاء الكمل لا يعتمدون على ما هو الحاصل من
الدنيا ولا يلتفتون الى زخارفها المشككة
للجهلاء ونقوشها الجالبة لقلوب السفهاء وعلة
هذا النهي عقلا واضح فان المعتمد عليها يجسر على
الاقتراض من الناس ويشتغل بلذيذ المأكل و
المشرب والملبس ويفتتن ببناء الابنية الرفيعة
الثمينة تمنيا منه ان اباه او اخاه سيرسل له من الهند
مثلا او يحصل له من موضع كذا وكذا شئ ويتسلط

عليه الشيطان ويعده ويمنيه وكاد ان يخطر بباله
الخلود فى هذه النشأة او المكث الطويل فتمنعه هذه
الخيالات الفاسدة من عبادة ربه وينقضى بسوف
افعل عمره الى ان عثر باجله فشرع فى التاسف على ما
سلف منه فى الباطل وهذا الحين هو الحين
الذى يقول له اللعين ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا
انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى الآية
فاثبت التقصير كله عليه وهذا الرجل من احمق الحمق
واخسر الخاسرين فان ايام دنياه صرفت فى طاعة
الرجيم وهو الرحمة ولم يكتسب لآخرته فكان خسر

وهذاء

دا از مدمح

شيئا كان سبب دخوله فى جنة النعيم صح

الدنيا

الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين وفى بعض
النسخ لا تتكل باللام فى اخره ولا تفاوت فى المعنى
قوله عليه السلم اليأس حر والرجاء عبد
حمل هذين المسندين على المسند اليهما حمل مجازى
كما فى قولهم انما هى اقبال وادبار ويحتمل تقدير مضاف
اى ذو اليأس وذو الرجاء من باب واسئل القرية
فكان مجازا فى الحذف لان المحذوف منظور و
المعنى على الحل الاول ان قطع النظر عما فى ايدى
الناس هو المخلص عن منتهم وتملقهم والطمع بما
فيها عبد لهم لا يتخلص من عبوسهم وتحمل مشاقهم
ولا يخفى ما فيه من المبالغة وعلى الثانى ان ذا اليأس
منهم ذو راحة من اذيتهم وذا الطمع منهم يلزمه

الحمل اللمس والتبعين صح

مبالغة صح

المشاق کالعبید ویحتمل وجها اخر وهو التاویل فی
الخبر بان نقول الیاس من الناس حریة والرجاء منهم
عبدیة وهو وان کان بعیدا الا انه لا یخلو من لطافة
الاختصار والحاصل ان ثمرة الرجاء من الخلق
الیاس منهم فالیاس منهم والرجاء الی رحمة الله
تعالی انسب بحال العبد وانفع له من اول الامر
قوله علیه السلام ظن العاقل کهانة اقول
ما حصل فی الذهن ان منع من احتمال النقیض فهو
العلم وان رجح احد الطرفین من الوجود والعدم
علی الاخر فالراجح الظن والمرجوح الوهم وان
تساوی الطرفان فی نظر العقل فهو الشک والکهانة
فی اللغة الاخبار عن الغیب وقد یطلق الکاهن

علی الساحر والمعنی ظن العقلاء مطابق للواقع لا
تخطا فکانهم باعتبار اشراق العقل الذی افاضه الله
تعالی علیهم الهموا بما هو فی نفس الامر کما هو
وفیه دلالة علی ان من کان معتمدا فی عقله ینبغی
الاعتقاد بمعتقداته والعمل بما امر والاستشاره
لدیه فان جمیع ذلک صدوره عنه من رویة وفکر
ونعم ما قال الشاعر الالمعی الذی یظن بک الظن
کان قد رای وقد سمعا قوله علیه السلام
من نظر اعتبر النظر معناه هنا التفکر و
اعتبر من الاعتبار بمعنی العبرة وهی التامل فی
الاشیاء واکتساب النصیحة کمن نظر فی الدور
الخربة التی باد اهلها وتامل فی عدم بقاء الدنیا

وعدم اعتبارها وحصل له من ذلك النظر فى نفسه
عدم الاعتناء بها يقال له رجل معتبر اى حاصل له
العبرة والمقصود ان العبرة لا تنفك من التامل
ومن فوايد الرسوخ فى معرفة الله تعالى فان من
تفكر فى مصنوعاته والدقايق المخلوقة فيها تيقن
بان ليس لها خالق سوى الله تعالى وهى الفايدة
العظمى وحذف متعلق النظر ليذهب ذهن
السامع كل مذهب ممكن ولقصد الاختصار وفى
الذكر بلفظ العموم يحصل اداء الاول دون الثانى

الكلمة الحادية والخمسون

قوله عليه السلام العداوة شغل القلب
العداوة كالقساوة لفظا وتقرب منها معنا
هى العقدة الحاصلة فى القلوب بحصول المكروهات

والشغل بضم الشين الاشتغال والقلب يطلق تارة
على الشكل الصنوبرى الذى هو قطعة لحم اذا شق
وجد فى وسطه دم غليظ يسميه بعض الاطباء
الروح الحيوانى وتارة على القوة المدركة الرئيسة
الامرة لساير الاعضاء التى الظاهر ان لها غاية
العلاقة به غير باقى الجوارح والمراد
به هنا تلك القوة لان اسناد الادراك والاشتغال
اليها يمكن واما الى ذلك الشكل الصنوبرى منها
فلا تامل وله قسمان منكوس وغير منكوس ونعرف
المنكوس ليعلم غيره فانما يعرف الاشياء باضدادها
فنقول يطلق المنكوس على قلوب العصاة التى
احاطت النقطة السوداء الحادثة من كثرة

ما يشتغل به

المعصية بها وغيره غيرها والمراد ان العداوة من
اعظم مضارها هي انها تشغل قلبك الذي باقبالہ
على العبادة صارت مقبولة وتاخذ من يدك
بيت ربك المعمور فيك فان بعض المفسرين قال
في تفسير قوله تعالى وَالبَيْتِ المَعْمُورِ هو قلب المؤمن
الذي محله بمعرفة الله تعالى وعبادته فاياك و
العداوة وفي بعض النسخ العداوة شغل شاغل اي
شغل عظيم لا يشتغل صاحبها بشغل آخر بل لا يمكنه
ولا تفاوت بين العبارتين قوله عليه السلام
القلب اذا اكره عمي كلمة اذا ظرفية تضاف
الى الجمل مطلقا والاكراه الاجبار وعمي كرمي
من العميان عدم البصر عما هو من شانه ويطلق

مجازا على الكلالة والسامة والتضجر وهو المناسب
بهذا المقام والمعنى ان اجبار النفس على فهم
الامور سبب عميانه اي كلالته وتضجره فلا
فايدة فيه لان المكتسب خصوصا اقتناء العلوم
والاداب لا يتحصل الا بالشوق من النفس بتحركها
وبميلها اليها وينافيه اجبارها وعدم ذكر
متعلق الاكراه من ادل الدلايل على عدم اختصاصه
فتخصيصه بالاكراه في طلب العلوم كما فعله
بعض الشراح لا وجه له قوله عليه السلام
الادب صورة العقل الادب مفرد
الاداب وقد مضى شرحه وكذا العقل والصورة
يطلق على ما هو الظاهر من الحيوان وقد يطلق

على المحصول الذهنى والمعنى ان العقل اذا فرض
شخصا ذا اعضاء وجوارح فالادب صورته اى
احسن اعضائه الفايضة عليه فعليكم به لان
اشرف ما خلق فى الانسان هو العقل والادب
اشرف فهو الاشرف من الاشرف ففى هذه العبارة
البليغة اشارة الى ان من لا ادب له لا عقل له
ولا يخفى ما فيها من الاستعارة بالكناية بتشبيه
العقل بذى الصورة والتخييلية باثباتها له
قوله عليه السلم لا حياء لحريص الحياء
صفة كمال للانسان بل رأس الصفات واعلاها
كما قال عليه السلم ينبغى ان يكون فى المؤمن صفات
وعددها وقال رأسهن الحياء لكنه حيا آن حيا

حياء حمق وحياء عقل والاول هو المانع من الرزق
وصاحبه لا يبالى بان يعمل بالشرع ام لا ولكن
يستحيى من بعض الامور الجزئية كالحياء من
السلام بين الانام والاكل بقدر المعتاد وغير
ذلك واما الثانى فهو عبارة عن مراعاة الشرع
بكماله واجباته ومستحباته بادايهما ومحرماته
بتركها والحريص قد شرحناه والمعنى ان الحريص
مسلوب عنه الحياء الذى هو العمدة فى محاسن
الاخلاق ووجهه ان الحريص للشئ يحبه وحب
الشئ يعمى ويصم ويزين المحبوب فى نظر المحب
ومن كان اعمى فقد اشتهر انه لا حياء له فكيف
من كان اعمى واصم كليهما والحريص بالنسبة الى

كلّ شئ كذلك فلم يكن له حياء اصلاً فلهذا عليه
السّلم اداه بلا التى لنفى الجنس قوله عليه السّلم
من لانت اسافله صلبت اعاليه لانت
مفردة المؤنّث الغايبة من اللّين خلاف الصّلابة
وهى الخشونة واسافل جمع الاسفل واعالى جمع
ضدّه وفى هذا الكلام ثلث كنايات **الاوّل**
ان اللّين كناية عن الضّعف لانّ الضّعيف
لاعلاج له الّا الملايمة والاسافل عن الاتباع
والمطيعين والاعالى عن ذوى الاقتدار والتّفوّق
وحاصله انّ من ضعفت اتباعه ومن كان مطيعا
له امّا لقلّتهم او بالفقر قويت من كان فوقه
واعلى منه والمقصود الارشاد الى طريق سياسته

الرّياسة بان من اراد ان لايكون مقهورا بين اعدائه
يلزم ان يقوى اتباعه واستمالهم بالاحسان باللّسان
اوبالمال والخلع والمواساة والمراعات الى كلّ احد
بقدر مايناسبه قوله عليه السّلم **السّعيد
من وعظ بغيره** السّعيد فعيل من السّعادة
عكس الشّقاوة ووعظ واحد المذكّر من مجهول
الماضى من الوعظ بمعنى الاتّعاظ واصل معناه
مايقوله الواعظ حالة الوعظ والاتّعاظ قبول
النّصيحة وبالفارسيه بند كرفتن والمراد انّ
من علامات السّعداء الاتّعاظ بغيره بمعنى انّه
اذا راى شخصا مشتغلا بالمعاصى هو يتركها او
اذا راى احدا يعظ اخر هو يتّعظ فلا يحتاج الى

للمواعظ والناس قسمان بحكم كريمة فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَهِيقٌ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ
فالمراد بالسعادة الاخروية كما ان بالشقاوة كذلك وهو الظاهر
ان الشقى فى الدنيا شقى فى الاخرة بدليل قوله تعالى
مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا
قوله عليه السلم مَنْ كَثُرَ فِكْرُهُ فِي الْعَوَاقِبِ
لَمْ يَشْجُعْ الفكر جمع الحواس الباطنة للتامل فى امر و
العواقب جمع العاقبة وهى مآل الامور ومنتهاها
ويشجع مضارع شجع من باب منع من الشجاعة وهى
الاقتحام فى الامور الشاقة سيما الحروب لكن
بالروية فيمكن ان يكون منها الفرار اذا كان المصلحة فيه

السعادة ح

٥٦٢

الكلمة الثالثة والخمسون

لمزاولة الشجاعة

الشجاعة واما الانهماك فى مزاولتها غير مبال بعدم المبالات فهو
التهور والتجرى ولا يمدح صاحبه لامكان
اهلاكه نفسه عبثا والمعنى ان كثرة التامل و
التدبر فى نهايات الامور مانعة عن ارتكابها
لانه اذا تامل يظهر له مضارها ومهالكها والنفس
لا تجسر على المهلكة ويمكن تقرير المدعى بوجهين
احدهما ان من اراد ان لم يندم على الافعال بعد
صدورها عنه ينبغى له كثرة التامل فيها لتحصل
التجربة وتعرف المصلحة من المضرة فانها رادعة
عن التهور فيها وثانيهما ان من اراد ان يفعل فعلا
لا ينبغى له كثرة التفكر فى عاقبته بل يليق له التوكل
على الله عز وجل ولا يخفى تضاد المعنيين وهو من

بعدم المبالات فهو ح

الشجاعة ح

الكلمة التاسعة والخمسون

لطايف الكلام والفرق بينهما فانه على الثانى يتوجه
النهى المقصود من الكلام الى القيد اعنى كثرة الفكر
فلا ينافيه تدبر فانه غامض قوله عليه السلام
اذا حلت التقادير ضلت التدابير
كلمة اذا سور القضية الموجبة الجزئية وقد تستعمل
فى مقام متى كما قاله المفسرون فى تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الآية وحلت من الحلول
اى بلوغ الامور الى آجالها ومواقيتها الموقتة لها
والتقادير جمع التقدير بمعنى ما قدره الله تعالى
من الامور الحتمية كالآجال المسماة ونزول المصائب
والبلايا الغير المردودة وضلت بمعنى فقدت و
التدابير كالتقادير جمع التدبير وهو التمحل للخلاص

من المخاوف والبليات او لدفعها والمعنى انه اذا حان
حين ما قدره الله تعالى على عبد من عباده حتما فلا
يجدى فى دفعها او رفعها حيل المحيلين وتدبير المدبرين
بل يسلب عنهم الشعور ~~والحس~~ بحيث يفقدون
تدابيرهم وتزاويرهم مثلا اذا تعلقت قدرته الكاملة
ومشيته القاهرة بموت احد واجتمع عليه حذاق
الاطباء وهيئوا له دواء كان انفع الادوية
باعتقادهم وشربه ذلك المقدر عليه بالموت يصير
ذلك الدواء داء شديدا له ويميته بحيث يقول
العوام الاطباء قتلوا فلانا وله امثلة كثيرة اوردنا
منها انموذجا لا يخفى على مجرب الامور ومما يدل
على المراد كلام الامام الهمام الحسن بن على عليهما السلام

المدبرين
والهين

حين راح عليه السلم الى عيادة معويه فلما راه قام من
فراشته متجلدا كمن لم يكن مريضا ونصح ظنا منه عليه
اللعنه انه عليه السلم راح الى شماتته وانشد من
قصيدة هو انشاها وما سمع هو عليه السلم اياها
بتجلدى للشامتين اريهم انى لغيط الدهر لا اتضعضع
فقرء عليه السلم من تلك القصيدة بلا فاصلة واذا
المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
نقله الفاضل الاردبيلي زيد اجره وتقواه فى جملة
معجزاته عليه السلم وفى بعض النسخ بدل ضلت بطلت
ولا فرق فى المراد ٢ قوله عليه السلم اذا حل القدر
بطل الحذر الحذر بالتحريك الاحتراز عن المخوفات
ولما كان باقى الكلمات فى السابق مشروحا تركناه

٥٨

٢ الكلمة التاسعة والخمسون

هنا والمعنى لا ينفع الفرار وقت نزول الحكم الحتمى
من جانب الله القادر العلى مثل الموت والقتل
المقدر منه بان يتحصن بالبروج المشيدة والتعاويذ
الدافعة للبلية والانتقال من قرية الى اخرى بدليل
قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم فى بروج مشيدة وكما لا ينفع الحذر عند
حدوث الخطر كذا لا يضر البقاء فى الحوادث اذ
الموت لم يقدر ولهذا اشار الشاعر بقوله ارسو
نزاولها فان حتف كل امرء يجرى بمقدار لا الجبن
ينجيه ولا الاقدام يرديه قوله عليه السلام
ان الاحسان يقطع اللسان الاحسان هنا
الظاهر الاعطاء والقطع ابانة الشئ عما كان

٢ الكلمة الستون

٥٩

متصلاً وهنا كناية عن الكف والمراد ان من منافع
الاعطاء ان يكف لسان المعطى عن مذمة المعطى
والافتراء عليه والسؤال عنه والاحسان كما امر الله
تعالى به بقوله عز وجل **ان الله يأمركم بالعدل والاحسان**
وهو واجب في الجملة سيما الى ذوى الارحام والاخوان
وانما المؤمنون اخوة وروى ان رجلاً سئل النبي صلى الله
عليه وآله وكان عمر عليه اللعنة حاضراً فقالت
صلى الله عليه وآله له عليه اللعنة والعذاب اقطع
لسانه فقام واخذ بتلبيبه وراح ليقطع لسانه فلقيهما
في الطريق امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
وقال لعمر ما لك وهذا فقص القصة فقال عليه السلم
يا لكع ليس هذا معنى قوله بل معنى قوله صلى الله

بتلبيبه

مطلقا

عليه واله كف لسانه عن السؤال بالاعطاء فقطع
اللسان كناية عن الاحسان ولا يخفى عليك الجناس
بينهما تامل قوله عليه السلم **الشرف بالفضل
والادب لا بالاصل والنسب** الفضل المزية
الحاصلة للشخص باكتساب الكمالات ومراعات الدين
باليقين والاصل في الاشجار خلاف الفرع فهو
منها الطرف الداخل في الارض وهنا فسر بالنسب
وهو عبارة عن المناسبة بين افراد النوع الانساني
بالقرابة كالابوة والبنوة والاخوة وغير ذلك من
الانساب ولما كان الافتخار بالآباء والاجداد و
السيادة والشرافة وغير ذلك من لوازم النسب راسخا
في الاذهان مشتهراً في ~~الاقطاب والاركان~~ بين اهل الزمان فرد ع

الكلمة الحادية والستون

الكلمة الثانية والستون

على من كان لهذا الاعتقاد من الانام ما فادة ان الشرف
والافتخار بالفضل والادب فلا يكون لغيرهما كما
يعتقدون ولا يخفى مقابلة الاصل بالفضل والنسب
بالادب وهى من المحسنات اللفظية البديعية
قوله عليه السلم اكرم النسب حسن الاخلاق
الاخلاق جمع الخلق كالافعال والقفل واضافة
الحسن اليها من اضافة الصفة الى الموصوف والخلق
عبارة عما عودت لسانك عليه وعما انت عليه من
الحدة والعجلة والسكينة والوقار ومن نهاية اهتمامه
تعالى بهذه الصفة وكمال حسن خلق النبى صلى الله
عليه واله خاطبه بانك على خلق عظيم والمستفاد
من هذا الكلام ان حسن الخلق دليل علو النسب وارتفاعه

الكلمة الثالثة والستون

وكل من كان احسن خلقا فهو اعلى نسبا فهو مقول
بالشدة والضعف وسيدخل الجنة قوم بسبب
الاخلاق الحسنة والاطوار المرضية كالصبر
على الاذى الواقع عليهم من الناس وغير ذلك تأمل
قوله عليه السلم اكرم الادب حسن الخلق
اقول لما بين عليه السلم ان اكرم النسب حسن الاخلاق
اراد ان يبين ان الادب الذى هو صورة العقل
كما ان له مراتب ودرجات وحسن الخلق من اكرم
مراتبه واعلى درجاته ففيه بشارة وارشاد اما
البشارة فبالنسبة الى من كان حسن الخلق بانه
ثبت له اكرم الادب فعليه يثاب واما الارشاد
فبالنسبة الى من لم يكن فيه بان يجعل خلقه حسنا

لیبلغ تلك الدرجة الرفیعة والمرتبة العلیه رزقنا الله

الوصول الیها قوله علیه السلم افقر الفقر الحمق

الفقر الاحتیاج الشدید وفی الفرق بینه وبین

المسکنة قولان فبعضهم یقول ان المسکین اسوء

حالا من الفقیر بدلیل قوله تعالی اومسکینا ذا

متربة وبعضهم یقول الفقیر اسوء حالا لانه

سبحانه اثبت للمسکین مالا بقوله عز من قایل

وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

ولیس للفقیر شی ومنهم من لا یفرق بینهما وفی الحدیث

المروی عن النبی صلی الله علیه واله الفقر فخری وفی

اخر الفقر سواد الوجه فی الدارین وقد جمعهما الشیخ

المرحوم بهاء الملة والدین بان الاول مأول بالفقر

عند ترکه الکلام [illegible] والسکوت صح

الی الله تعالی والثانی بالفقر الی الناس واقول یمکن الجمع

بوجه اخر بحمل الاول علی الفقر مع الصبر علیه

لا معه والاحادیث المرویة فی مدح الفقر والفقراء

کثیرة منها قوله علیه السلم اذا رایت الفقر مقبلا

قل مرحبا بشعار الصالحین واذا رایت الغنی قل ذنب

عجلت عقوبته ومنها قوله علیه السلم یدخل الجنة

الفقراء قبل الاغنیاء بسبعین خریفا وغیر ذلك

والحمق غریزة فی الشخص تبعثه علی فعل ما لا نفع فیه

فی الواقع بل علی ما فیه المضرة ویعتقد هو المنفعة

فیصدق علیه قوله تعالی هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ

أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا اذا عرفت هذا

والثانی ع

مقبلا ح

فاعلم ان فی هذا الکلام مبالغة باعتبار اضافة الاوفر
الی الفقر فیصیر المعنی ان احوج شیء من الفقر بالتدارك
الحمق ووجهه ظاهر لان الفقیر اذا کان عاقلا یمکنه
کسب المال او سد خلة الفقر بوجه لا بشامته الاعداء
واما الاحمق وان کان ملیا لا ینفعه لانه سیفنیه و
یعیش مع بقائه باعتبار حماقته کالفقیر و یوجه بوجه
اخر هو ان یقال افقر من الفقیر الاحمق ولا یخفی
التفاوت فی اللفظ بناویل مصدر الاول بالتفعیل
بالتکمیل و الثانی بالافعل وفی المعنی باعتبار
عدم المبالغة قوله علیه السلم اوحش
الوحشة العجب الوحشة ضد الانس والعجب
بضم العین وسکون الجیم فعل من العجب استحسان

المرء جمیع افعاله وتکبره والعجب بالعبادة التخیلاء
بها والافتخار باداءها تلمة ن وهو شعبة
من الریاء ومن المهلکات کذا قاله الشیخ الزاهد
احمد بن فهد الحلی والوحشی یطلق علی الحیوانات
الساکنة فی الجبال والبراری ومقابله الانسی و
المقصود ان لا اوحش من الوحشة العجب لان المعجب
المتکبر لا یلتفته احد ولا یلتفت هو الی احد وعلة
عدم الالتفات عجبه وقد مضی فکانما نازع الله
فی رداءه وان صاحب هذه الخصلة لا اعتناء باعماله
عند الله وفیه مبالغة بلیغة ویمکن ان یقال اوحش
من الوحشی المعجب فالتکبر صفة ذمیمة بحیث لا
یستانس الی صاحبها بل التکبر معه عبادة بدلیل قوله

الكلمة السابعة والستون

عليه السلم التكبر مع المتكبر عبادة وفي خبر آخر نته
مع التاهي حتى يبنى التاهي تيهه قوله عليه السلم
اغنى الغنى العقل الغنى بالقصر عدم الاحتياج
الى الخلق وهو ضد الفقر وبالمد هو الصوت المغير
حال سامعه طربا او غيره وهو الفرد المحرم من
الاصوات تصويته وسماعه وهو هنا ليس بمقصود
واغنى اسم تفضيل منه والمراد ان اكمل افراد الغنى
الغنى بالعقل لان الغنى بالمال يصون عرضه وماء
وجهه به وبه يواسي اخوانه ويصل ارحامه ويعطى
حق الفقراء والمساكين بشرط ان يكون عاقلا واما
الملي بلا ذلك الجوهر فهو به هتاك عرضه وعاق
اخوانه وقطاع ذوي ارحامه واما العقل بلا مال

تحصيل

فهو مستقل في حصول جميع تلك الفوائد لا احتياج
له الى غيره واذا تامل فيما ذكر علم ان العقل اغنى
الغنى وتأويل الغنى بالاغنياء والعقل بالعاقل
احتمال خال عن المبالغة المستفادة من الاول

الكلمة الثامنة والستون

قوله عليه السلم الطامع في وثاق الذل
الطامع اسم فاعل من الطمع وقد مضى شرحه و
الوثاق ما يشد به يد الانسان او رجله او كليهما بحيث
لا يمكنه الفرار ولا يقدر على التعالج بشيء من
جوارحه مثل القيود المصنوعة من الحديد او الخشب
ويمكن بالارسان ايضا والمعنى ان الذي يطمع لطمعه
كان دائما في اسجان الذلة وقيود المحنة والخفة
فان اصل الطمع باعتبار كونه خلاف الواقع ينتج الحرمان

التخلاص منه

والطامع ذو الرجاء يقتحم فى البوادى المهلكة والظروف
المخوفة بظن شئ منها قليل وتشبيه الذل بذى الوثاق
استعارة بالكناية واثبات الوثاق له استعارة تخييلية
وكون الطامع فى وثاقه ترشيحية ويحتمل الاضافة
البيانية قوله عليه السلم احذروا النعم
فما كل شارد بمردود احذروا جمع المذكر
من فعل الامر مأخوذ عن الحذر بمعنى الاحتراز والنعم
بكسر اوله وفتح ثانيه جمع النعمة كالحكم جمع الحكمة
والفاء فصيحة وهى التى تدخل على جملة تكون جوابا
عن سؤال اقتضته الجملة السابقة عليها وكلمة كل
يقع سورا للقضايا الكلية ومن خواصه ان لام
الاستغراق لا تدخله لانه يدل على ما تدل عليه

فلا فائدة فيه والشارد فاعل من الشرد الذى معناه
بالفارسية رهيدن والمردود مفعول من الرد وهو
ارجاع الشئ على ما كان عليه ويمكن التوجيه بوجهين
الاول ان يكون الحذر كناية عن الحفظ فانه يلزمه
ويكون المعنى احفظوا النعم اى جميعها ظاهرها وباطنها
عن الزوال باداء شكرها وصرفها فى مصارفها التى
امر الله تعالى بالصرف فيها وكانه قيل لاى شئ نحفظ
النعم فقيل فما كل نعمة شردت وسلبت بمردود على
صاحبها والثانى ان يكون فى العبارة مضاف مقدر
تقديره احذروا سلب النعم وزوالها فيكون مجازا
فى الحذف ولا كناية ويؤيده ما فى بعض النسخ من قوله
احذروا نفار النعم وحاصله ان النعمة كالطير متى

كانت في قفص المراعات والمحافظة باخراج ما يجب منها

وهي باقية لصاحبها واما اذا انكسر ذلك القفص بسبب

عدمها وعدم المبالات وطار طيرها لا يمكن ردها

بسهولة بل هو محال فمن كان مريدا لبقائها فليحذر

زوالها هنا واعلم ان افراد نعماء الله تعالى كثيرة لا

تكاد تحصى فمنها الصحة ومنها استواء الخلقة ومنها

المال والبنون ومنها الجاه والاعتبار ويمكن حصول

جميعها في الشخص فيكون الشكر عليه اوجب واكثر و

للاخير منها شكر خاص هو قضاء حاجة الاخوان فانه

ادخل في بقاء الدولة والمنزلة وللكلام هنا عرض عريض

لا يسع المقام الا الايماء والتعريض قوله عليه السلام

اكثر مصارع العقول تحت بروق الطماع

الكلمة التاسعة والسبعون

صح

مصارع

مصارع جمع المصرع بفتح الميم بمعنى المسقط من الصرع

وهو السقوط من غير اختيار كالتساقط للغش والاغماء

والعقول جمع العقل وكلمة تحت من الجهات الست

مبنية على الضم اذا قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى

كقبل وبعد والبروق جمع البرق وهو ما يظهر في السماء

بعد صوت الرعد او مقارنه والاطماع جمع الطمع والمعنى

اكثر مساقط عقول العقلاء او ذوي العقول انفسهم

عند الاطماع التي هي كالبروق المحرقة لها او لهم فالاضافة

من قبيل لجين الماء والتعبير بالتحت دلالة على انه

اذا استولى الطمع على الرجل فقد سقط عقله فكانه

فوقه وهو تحته اقول اراد الامام عليه السلام بيان

الآفة العظمى والمضرة الكبرى المترتبة على الطمع

الكلمة السبعون

وهى سلب اشرف ما فى الانسان ولبه وهو العقل فا[محذر]
من الطمع كل الحذر وقد مر له مضرات اخر فتذكر
قوله عليه السلام **من ابدى صفحته للحق هلك**
ابدى بمعنى ~~ظهر~~ ويكتب بصورة الياء وبالهمزة من الابتدا
وصفحة الشئ ظاهره وهلك من باب نصر والمعنى من
توجه بكليته اى بظاهره وباطنه وافعاله واقواله
~~واعوانه وانصاره~~ لارتكاب ما هو الحق الحقيق الحرى
بالتوجه اليه صار هلكا بمعنى ان الله تعالى يميل
القلوب الى محبته والطاعته وانقياده وكان هو
المومن حقا وفى بعض الاخبار جعل الله مهابة المخلص
المؤمنين فى قلوب عباده فبدو الصفحة للحق كناية
عما ذكرنا فان قلت انت فسرت الصفحة بالظاهر فكيف

من البدو بمعنى الظهور اى ظهر صح

الكلمة الحادية والسبعون

تكون كناية عن التوجه بالكلية قلت ارتكاب الحق
ظاهرا دايما دليل مواطاة الباطن فى الاغلب لان
الظاهر عنوان الباطن ويدل هذا الكلام بالمفهوم
ان من اعرض عن الحق فحقه الهلاك ووجه ظاهر
فواها لمن عمل بالحق وقال به وامر به وبالجملة صرف
ليله ونهاره فى تحصيله وتكميله وتدبيره رزقنا الله
تعالى الوصول اليه قوله عليه السلام **اذا املقتم**
فتاجروا الله بالصدقة الاملاق الافلاس
ومنه قوله تعالى **ولا تقتلوا اولادكم خشية**
املاق اى افلاس وتاجروا صيغة جمع المذكر من
المتاجرة من التجارة والصدقة ما يخرج الانسان
من ماله بصدق النية ويراد بها معناه المصدرى

كما هو هنا وهي واجبة ومستحبة والمراد بها هنا الثاني و
المعنى انكم كلما افلستم واردتم كسب المعايش فاجعلوا رأس
مالكم التصدق على المستحقين وعاملوا بذلك مع
ربكم الذي وعدكم اضعاف ما انفقتم بقوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه ومن جاء بالحسنة فله عشر
امثالها واعلم ان الصدقة يستحب ان يكون بلحب المال عند التصدق
كما يدل عليه قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وما يدل على التاكيد فيها وايصالها
الى مصارفها من الايات لا يسعه المحل والمجال وقوله
عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة وهذا الكلام
استعارة تمثيلية شبه حال من تصدق على مستحقها
ورجا العوض من الله الكريم بحال من اتخذ شيئا

في حديث آخر
كما قال عليه السلم استنزلوا الرزق
بالصدقة صح

وقوله عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة

نفيسا رأس ماله وعامل مع رجل حسن المعاملة فمن
المعلوم ان هذا التاجر من الذين لهم الربح الاعلى والحظ
الاوفى من تجارته كما قال عز من قائل ان الله اشترى
من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة وبعد
هذا يقول فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وقوله عليه السلم ولان عوده كثف اغصانه
لان كباع من اللين والعود بضم العين مفرد الاعواد
بدليل قوله اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه
نصبت لكم اعوادها وهو الخشب مطلقا وقد يستعمل
في العرف في الخشب الخاص الذي يحرق وله رائحة طيبة
وكثف من باب شرف من الكثافة ضد النظافة والاغصان
جمع الغصن وهو من الشجرة فرعها ولين العود هنا

[الكلمة التامة والسيوف صح?]

كناية عن الاختلاط بالسفلة الغير المجانسين الذين مصاحبتهم
سبب لوث الابدان بالذنوب كارباب اللهو ومن لا
يبالي فكانت الكثافة كناية عن الآثام الحاصلة من المخالطة
بهم ونعم ما قال الشاعر هركرا الوده هر بى سروپايى نشود
مىتوان يافت كه او پاس نسب ميدارد هذا والمقصود
الاصلي من اداء هذا الكلام النهي عن مصاحبة الرذائل
والاداني والعوام فان الابتلاء بهم سم قاتل وسهم
نافذ نعوذ بالله منه وبالمفهوم يدل على اغتنام صحبة
الاخيار والابرار والعلماء والصلحاء من الانام
فان لله نعماء لا تعد وشرف خدمتهم من اشرفها لكونه
سبب الفوز في الاخرة والبركة في الدنيا

الكلمة الثالثة والسبعون

قوله عليه السلم
قلب الاحمق في فيه الفم من الاسماء الستة

التي حالة رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء
واصله فوه بدليل جمعه على افواه لكن يبدل واوه ميما
وفي جعل الفم طرفا لقلب الاحمق اشارة الى انه لا يمكنه
كتمان سر ولا حفظ كلام بل كلما يسمعه ينقله خيرا او
شرا ضررا او نفعا له ولغيره او لهما ولا يخفى ان الظرفية
المذكورة مجازية والمقصود تعيير الاحمق والتنبيه على
مضرة اخرى لمن اتصف بالحماقة وقد مضى له مضار اخر
فتامل

الكلمة الرابعة والسبعون

قوله عليه السلم لسان العاقل في قلبه
لما بين ان الاحمق لا يطيع لسانه قلبه اشير الى حال
العاقل في المحاورات على خلاف حال الاحمق فان لسانه
منقاد لقلبه مؤتمر بامره واعلم ان القلب على ما حقق
سابقا شبه بملك البدن وجعل البدن ملكه وسائر

الاعضاء بمنزلة اتباعه الموكلة على ارجائه واطرافه
فينهون بنهيه ويفعلون بامره هكذا خلقوا وجبلوا
لكن في العقلاء لانهم لسانهم وراء قلوبهم كلما راى
المصلحة في شيء باعتبار كونه مخزن سر الله تعالى و
بيت معمور وملهما من جانبه عز وجل سيما الصلحاء
والاتقياء اقر باقي الاعضاء بذلك الشيء واما الاحمق
فامره بالعكس فقلبه منقاد لسانه فوراءه
فنرجو الله العقل والعلم واعوذ بالله من الحمق والجهل
قوله عليه السلم الحكمة ضالة المؤمن اين ما
وجدها اخذها الحكمة على وزن
فسرت بتفاسير منها العقل وعلم الشرايع ومنها ما هو
المطابق للواقع والضالة ما يفقده الانسان من

فينهون بنهيه

الكلمة الخامسة والسبعون

والعمل بامر ينبغي

القبلة

البهايم وقد يراد الاعم وهو المراد هنا والمؤمن من يؤمن
بالله وبرسوله والكتاب الذي انزل معه والائمة
الاثني عشر وقوله اين ما وجدها اخذها ليس في
جميع النسخ بل في بعضها والمعنى ان الحكمة بجميع معانيها
مطلوب المؤمن وهو طالبه عقد عزيمته في طلبها و
صرف عنان همته على نحوها فاينما يجد [illegible] خذ
وحاصله ان المؤمن لا يصرف اوقاته في طلب الباطل
بل دايما في طلب ما يزيد عقله والعلم المامور به
ويرتكب الافعال السديدة المستحسنة عند الخالق و
الخلايق جعلنا الله من خلص المؤمنين قوله عليه
السلم الشر جامع لمساوي العيوب الشر
خلاف الخير ويجمع على الشرور وقيل هو والخير اسم

صلى الله عليه وآله

عليهم السلام

الكلمة السادسة والسبعون

تفضيل اصلهما اشر واخير حذفت الهمزة منهما لكثرة
استعمالهما والالف واللام فيه للجنس او للاستغراق
والمساوى جمع السوء وهو والسيئة معنى سيان والاضافة
الى العيوب بيانية ويحتمل اللامية ايضا بعيدة وهي
جمع العيب وهو ما يستنكف من ظهوره والمعنى ان من
ارتكب الشر فقد جمع فيه جميع افراد السوء التى هي العيوب
ان جعلنا الاضافة بيانية او جمع فيه من العيوب اسوأها
واشنعها ان جعلناها لامية ففيه مبالغة وفي الاول
استغراق اذ الجمع المضاف يفيد العموم ولازمه النهى
عن ارتكاب الشرور والمساوى فان مزاولها كان كمظهر
عيوبه والعاقل لم يفعل ما يشينه ويفضحه قوله
عليه السلم كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق

والاضافة

والعيوب

الكلمة التاسعة والسبعون

الوفاق والموافقة مصدرا وافق بمعنى الاتفاق وكذا
النفاق والخلاف والشقاق ولا يخفى ما في هذه العبارة
من الفصاحة والبلاغة سيما ما في الجمع بين الوفاق
~~وتاليه وهو الخلاف فان فيه التجنيس من الجناسات~~
~~التبعية~~ والمراد ان كثرة الموافقة مع الناس يثمر النفاق
والحسد والعداوة لانه اذا كثر المصاحبة احتشم كل
من المتصاحبين اخفاء ما ينبغي اخفاؤه بل يسعان
في الاطلاع فاذا اطلع كل منهما على سرائر الاخر يطمع
فيما يحبه فيطلبه منه وهو يمنعه فاذا امنعه عن مطلوبه
يبغضه وقطع علاقة الاتصال فصار الوفاق نفاق
والمحبة عداوة وحسدا اذا عرفت هذا فاعلم انه كما يكون
كثرة الاختلاط مورثة للنفاق يكون كثرة الخلاف

وتواليه

والهجر من النّاس منتج الشقاق والايذاء لهم لانّ الانسان
جبل على التمدّن يحتاج بعضه الى بعض ولا يمكنه
قطع النّظر عن جميع الاغيار بل لابدّ من خادم يخدمه
وخياط يخيط له وغير ذلك فاذا كان هكذا نبّه عليه
الصّلوة والسّلام على انّ المصاحبة حسنة بحيث لا
تبلغ الى الكثرة فانّ كثرته مثمر ما عرفت وكذا المخالفة
لان ترك الاتّصال بالكلّية يصير سببا لعجز الانسان
عن تحصيل ما يعيّش بل خير الامور اوسطها وهو كلّية
جارية في جميع الاشياء حتّى العبادة فلا من الاختلاط
كثيره ولا من خلافه خلافه بل ينبغي ارتكاب امر بين الامرين
قوله عليه السّلام ربّ امل خايب كلمة ربّ مرّ خبر
سابقا وقد دخلت على النّكرة الموصوفة ومتعلّقها

٧٧
الثمانون
الكلمة الثامنة والسبعون
صح

محذوف تقديره يوجد والمشهور قراءة امل
بالتحريك كرمل ويحتمل ان يقرء آمل بمدّ الهمزة كضارب
وهو الرّجاء وعلى الثّاني ذوا الرّجاء وقد يطلق على
المذموم منه فيقال فلان طويل الامل كثير الطمع
زايد الحرص والخايب من الخيبة وهو الحرمان من
الآمال بان لا تقضى وتوصيف الخايب له على القراءة
الاولى مجازي وعلى الثّانية حقيقي والمعنى يوجد كثير
من الآمال او الآملين خايبة او خايبين ووجه الوضح
وهو انّ الهمم قصيرة والطباع دنيّة فتظنّ ان حاجتها
واما نيلها بيد من هو مثله فلا تقضى بخلاف من كان
من اهل اليقين ويطمع حصول مقصوده من ربّ العالمين
فانّه طلبه من محلّه وقصد راجيا عمّن هو المقصود بيده

العلم

في الحوائج المأمول في المآرب فهو حقيق بانجاحها
بقضائها ~~لاستعطائها من غيره~~ بخلاف الاول
تأمل قوله عليه السلم رب رجا يؤدي الى الحرمان
الرجاء بالمد ترجي حصول ما يمكن حصوله بخلاف التمني
ويؤدي من ~~الاداء~~ بمعنى الانجرار والحرمان اليأس
والمعنى رب ترجي شيء يقرب حصوله بسبب عدم المصلحة
فيه عند الله تعالى الى اليأس ولا يخفى الفرق بين
الرجاء والامل فانه اكثر في خلاف الشرع وملخصه
ان الانسان ربما رجا شيئا مشروعا وارتكب في السعي
في تحصيله مشقة كثيرة ولما كان المصلحة في عدم
حصوله لم يحصل وله الاجر عند الله على ما اصابه
فيه قوله عليه السلم رب رابح يؤدي الى الخسران

٧٨ الكلمة التاسعة والسبعون

التأدية

ينجر

٧٩ الكلمة الثمانون

الارباح جمع الربح كالبر على الابرار وهي ما يحصل
للتجار من تجاراتهم وبيوعهم والخسران كالغفران
وزنا وهو خلاف الربح ولا بد ان يقدر ههنا مضاف
او مضافان والتقدير رب طالب منافع آل حاله
الى الخسران والنقص في نفسه او ماله كمن سافر طلبا
للمنافع الى الهند واشترى اموالا ثمينة ليبيع هنالك
وركب البحر فغرق ولم يصل الى ما اراد الوصول اليه
هذا وتقدير المضاف الواحد هكذا رب حصول رابح
يؤول الى النقصان كمن اتجر وربح ربحا وافرا ولم يؤد
الزكوة وغيرها من الحقوق فجاء السارق واخذ الكل
ففي الحديث انه لا يتلف مال لا في بر ولا في بحر الا
بترك الزكوة ولا يصاد طير الا ان يترك التسبيح مكان

وربح

الكلمة الخامسة والثمانون

في العبارة مجاز الحذف قوله عليه السلام
رُبّ طمعٍ كاذبٍ الكاذب اسم فاعل من الكذب
ومعناه انّ كثيرا من الاطماع بل كلّها كاذبة
اي مخالفة للواقع ومتعلق ربّ محذوف كما مرّ وفي
معنى هذه العبارة شرحت عبارة اخرى فلا نطيل
بشرحها تذكر قوله عليه السلام البغي سائقٌ الى الحين

الكلمة السادسة والثمانون

البغي كالذلّ والظلم والسائق فاعل من السوق وهو
تقريب الشيء الى الشيء بالتدريج والحين بفتح الحاء
المهملة وسكون الياء من حان يحين الهلاك
والمعنى انّ الظلم يقرب الظالم شيئا فشيئا الى ان
يهلكه ويميته وحاصله انّ الانسان يجب عليه ان
لا يشتغل بمهلكه وبما هو عارٌ عليه كما قال الشاعر

الم تعلم بانّ الظلم عارٌ جزاء الظلم عند الله نارٌ
وهو مقول بالتشكيك والظاهر انّ البغي اسم
للمرتبة الشديدة وكلما كان اشدّ كان العذاب
المتعاقب له اغلظ قوله عليه السلام في كلّ جرعةٍ

الكلمة السابعة والثمانون

شرقةٌ ومع كلّ اكلةٍ غصّةٌ الالفاظ الاربعة
اي سوى كلمة كلّ على وزن الجرعة وجمعها على فُعَل
كالكدرة على كدر والتاء في جميعها للوحدة لا للتأنيث
والاول من كلّ من العبارتين عبارة عن قدر ما
يتجرّع من مشروبات الدنيا وقدر اللقمة من ماكولاتها
والثاني منهما ورد في بعض النسخ على لفظ الجمع اي
الشرق والغصص وقد ضبط الثانية من
الاولى صاحب القاموس بالتحريك ويمكن ان يكون

بالفتح

سكون الراء رعاية للسجع والقافية معناها على
ما قاله الميسمة التي يوسم بها الشاة والمعنى ان
الدنيا ليست محلا للراحة بل كل جرعة من
مشروباتها مشوبة مخلوطة بمحنة هي كالكي بالنسبة
الى الابدان والسموم القاتلة بالنظر الى القلوب
وكل لقمة من ماكولاتها مصاحبة بمثلها من
الغصة و ان بنينا على الافراد وبامثالها
ان بنينا على الجمعية ولا يخفى ان الثاني اكثر مبالغة
واذا كان حال لذاتها هكذا فهي بالاعراض عنها
اولى والاقتصار على اقل ما يقنع منها احرى و
يدل على مضمون هذا الكلام القول المشهور منه
عليه السلم كل من تلقاه يشكو دهره ليت شعري

والقهر ح

اجدر ح

هذه

واقتنع

هذه الدنيا لمن طلقها وقنع منها بقوت وكفن و
قول ان الدنيا (هذه الدنيا ثم) سجن المؤمن وجنة الكافر قوله
عليه السلم جرى في عنان امله عثر باجله جرى
كرمي من الجريان والعنان بكسر اوله ما ياخذه الراكب
من لجام المركوب كقول الشاعر واذا انثنى قربوسه
علك الشكيم الى انصراف الزائر وتشبيه الامل
استعارة بالكناية واثبات العنان له استعارة
تخييلية والجريان ترشيح وعثر من العثار وهو تصادف
الشيء بغتة والاجل الوقت المقرر للوفات وهو قسمان
معلوم ويمكن تخلف الاول بالدعاء والصدقة لا
الثاني والمعنى من اطلق عنان اماله واما نيه التي
تجب ان تكون مركوبة ومنقادة له بحيث لا يمكنه

بعنانه ح

بالفرس ح

ومسمّى ح

ضبطها استولت واستغرقت اوقاته فيها فيلقى الاجل
وهو فى عين التمنى او لشدة حرصه عليها يلقى بنفسه
فى المهالك وتطبيق الاول بالمسمى والثانى بالمعلق
اشد مناسبة فيليق بحال العاقل ان لا يدفع عنان
اختياره بيد الامال فانها مهلكة مردية قوله عليه
السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر قد مضى ان كلمة اذا سور القضية الجزئية
فى الاصل واستعملت فى العرف بمعنى متى ووصلت
فاعلها اطراف ويمكن ان يكون تقديم الظرف للاختصاص
وهى جمع الطرف بالتحريك وهو ما ينتهى اليه الشىء من
جميع الجهات والمراد بها هنا اوايل النعم بقرينة مقابلتها
بالاقصى او المراد صغارها والنعم بكسر النون وفتح العين كالحكم

يعطى

الكلمة الرابعة والثمانون

جمع نعمة والنفر الشرد والاقصى من الشىء نهايته
او اعلاه والقلة ضد الكثرة والشكر احد افراد
الثناء والمعنى تعليم طريق اداء شكر النعم بانه اذا
وصلت اليكم ايها الناس النعم وان كانت صغيرة
قليلة فاشكروا معطيها فيزيدكم كما
يقول تعالى جل شانه ولئن شكرتم لازيدنكم و
لئن كفرتم ان عذابى لشديد فلا تشردوا اعلى النعم
بترك الشكر على ذلك القليل ويحتمل ان يكون
الاطراف بمعنى الاوايل فكان المعنى اذا
اوايلها فلا تزيلوا عنكم اواخرها بترك
الشكر عليها قوله عليه السلم اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه القدرة

بلغتكم

الكلمة الخامسة والثمانون

على العدوّ كناية عن التسلط عليه فى المنازعات
والعفو الصفح والتجاوز وحاصله ان القدرة على
الاعداء من اجل النعماء فيستحق ان يشكر عليها
بالحسن افراد الشكر فطريق اداء شكرها ان يتجاوز
عن تقصيره ويحاسبه شكرا لنعمة القدرة عليه
ويفهم ان مكافاته بمثل ما فعل يثمر العكس لان ترك
الشكر على النعم باعث زوالها تامل قوله عليه السلام
ما اضمر شئ الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات جبانه
الضمير المضمر فى اضمر المضمر ان قرء مبنيا للفاعل
وان قرء مبنيا للمفعول فشئ مرفوع نايبا عن الفاعل
والاضمار خلاف الاظهار وفلتات بتحريك لانها
جمع فلتة بسكونها كسجدة وسجدات وكذا الصفحه

د لـ على المعام وكذا البادزاف فى لسانه وجبانه م

والثناء ح

الكلمة التاسعة عشر والثمانون

والصفحات

والصفحات وهى ما يسقط من اللسان من الكلمات
حال المكالمة من غير روية وصفحة الشئ ما هو
الاظهر منه والجبان الظاهر انها جمع الجبين كالهجان
والهجين والمعنى ما يضمر احد فى قلبه شيئا من الحب
والبغض والحسد وغير ذلك من المكنونات الا
ويظهر ذلك للطالب المستفسر من ضميره السامع
لسقطات كلامه الخارج من لسانه الناظر نظر
من يريد الاطلاع عليه فى صفحة جبينه وهذا
امر معلوم لمن امتحن افراد الناس وكالمهم فى
المقامات المذكورة مستعلما لما فى ضمايرهم فلا
يحتاج الى التمثيل قوله عليه السلام نفاق المرء
ذلة ضبط هذه الالفاظ الثلثه معلوم مما

٨٧
الكلمة الخامسة والثمانون
التسعون

سبق والمعنى ان نفاق المرء اى مخالفة ظاهره لباطنه
مع من يدعى الاخلاص لديه ويظهر المحبة اليه سبب
لذلته وخذلانه وهو واضح لانه سيظهر عندهم
كذبه فى دعواه المحبة معهم والاخلاص فى خدمتهم
وهذا الظهور يقلب محبتهم معه عداوة لاجل علمهم
بنفاقه وكذبه وتاسفهم على ما احسنوا اليه فكانوا
فى صدد خذلانه وذلته والمقصود النهى عن النفاق
فانه من ذمايم الاخلاق نعوذ بالله منه والايات
والاحاديث بكثرتها شواهد صدق على مذمة المنافق
تذكر قوله عليه السلام الجزع اتعب من الصبر
اتعب اسم من التعب بمعنى المشقة والصبر فى الاصل
بمعنى المرارة او شجر مر الثمرة والمعنى ان الجزع اى

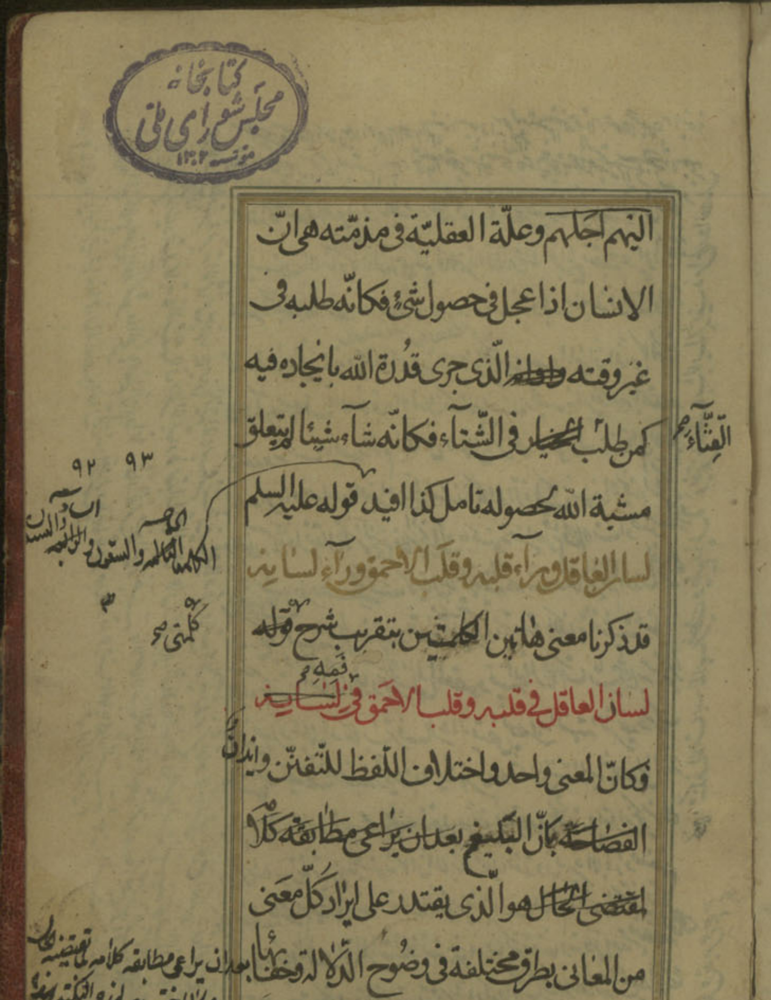
الاضطراب فى المصايب وعدم الصبر عليها تعبه
اشد من تعب الصبر ففيه ايماء الى ان فى الصبر ايضا
تعبا الا ان تعب عدمه اشق فالصبر اولى بل اوجب
مع ما فيه من الاجر والثواب بغير الحساب وفى الجزع
مع مزيد المشقة حبطهما وقد ذكرنا فى شرح حديث
الجزع عند البلاء تمام المحنة ما لا مزيد عليه فلا فايدة
فى اعادته قوله عليه السلام اذا تم العقل نقص
الكلام اى كمل ونقص الكلام كناية عن عدم
التكلم بما لا يعنى والا فقد ذكر ان الكلام فى بعض
من المقام اولى من السكوت والمعنى من علامة تمام
كمال عقل المرء حذف الفضول من كلامه لانه ما لم
يتكلم لم يكتب عليه شىء من السيئات وما كان

مصدعا للحفظة فالمفهوم منه ان كامل العقل لم
يتكلم بما يضره ولا ينفعه وفي بعض النسخ اذا تم عقل
المرء نقص كلامه والمعنى واحد قوله عليه السلام
الشفيع جناح الطالب الجناح من الطير ما يطير به
وهو كناية عن سهولة حصول مطلوب الطالب وحاصله
انه اذا طلب احد شيئا من اخر وكان يابى من انجاحه
واعانه شفيع بكلمة خير كان ذلك الاعانة كجناح
للطالب في الاستعانة على الوصول بما موله ففي العبارة
حذف مضاف واداة التشبيه والتقدير اعانة الشافع
للطالب على حصول مراده كجناح له ويحتمل الاستعارة
بالكناية والتخييلية بتشبيه الطالب بالطير و
اثبات الجناح له غير مستبعد والمراد مدح الشفعاء

على الاعانة في مقاماتها المشروعة قوله عليه السلام
البخيل مستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء ~~المستعجل الباغي~~
للشيء بسرعة ويعيش من العيش وهو مدة العمر و
والفقراء جمع الفقير وهو شايع في جمع فعيل و
الحساب والمحاسبة بمعنى والاخرة هي العقبى و
الاغنياء جمع غني كالاتقياء وتقي وهو ايضا
دايع في الفعيل الناقص والمعنى ان البخيل وقد كرر
شرحه في شرحنا هذا مستعجل فقره ~~وكان عليا~~ لا
لا تفاوت بينه وبين الفقراء الا بكونه ذا مال
وهو عديمه وفي عدم الصرف والانفاق سواء
اما هذا الفقره واما هذا لبخله وقوله عليه السلام

بعيش في الدنيا عيش الفقراء يحتمل ان يكون بيانا
لاستعجاله للفقر ولهذا قطعت عنها ويحتمل
الاستيناف ويؤيده عطف الجملة اللاحقة بها
عليها والمعنى على هذا ان البخيل ليس ضرره منحصرا
باستعجال الفقر بل له عقبات اخر اما في الدنيا
فانه يعيش كعيش الفقراء البخلاء واما في الاخرة
فيحاسب حساب الاغنياء لغناه وعلى هذه
كلها هو البخل بمقتضى التعليق وفي الحديث القدسي
الناس في الفقر مخافة الفقر والآيات والاحاديث
الذامة للتعجيل في الامور كثيرة نحن نقتصر على قوله
تعالى خلق الانسان عجولا وخلق الانسان من عجل
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي

اليهم



اليهم اجلهم وعلة العقلية في مذمته هي ان
الانسان اذا عجل في حصول شيء فكانه طلبه في
غير وقته والخطر الذي جرى قدرة الله بايجاده فيه
كمن طلب البطيخ في الشتاء فكانه شاء شيئا لم يتعلق
مشية الله بحصوله تامل كذا افيد قوله عليه السلم
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه
قد ذكرنا معنى هاتين الكلمتين بتقريب شرح قوله
لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في لسانه
فكان المعنى واحد واختلاف اللفظ للتفنن وايذان
الفصاحة بان البليغ بعد ان يراعي مطابقته كلامه
لمقتضى الحال هو الذي يقتدر على ايراد كل معنى
من المعاني بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وخفائها



الكلمة ... يحسنون قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه ... الناس أبناء
ما يحسنون الأبناء كالآباء جمع كثير فالهمزة الظاهرة في آخر الجمع منقلبة عن الواو الكائنة
في المفرد قبلها بها مشهور ولفظة ما موصولة أو موصوفة ويحسنون صلة أو صفة والعائد
محذوف أي يحسنونه ويحتمل المصدرية ... والمعنى أن الناس كالبنين
للآباء والأسلاف في الأخلاق والأفعال فكذا لهم نسبة إلى ما يحسنونه ... باعتقاد
يعتقدونه حسنا مما يصدر عنهم من محاسن الأعمال ومراضي الأطوار المستندة إلى ...
أو مساويها وخليطها الغير المرضية المستندة ... كما ينسبون الأخيار إلى ...
والبخلاء إلى البخل فيقال فلان التقي وفلان البخيل أو ما يحسنونه من العلوم ... الكمالات أو صنوف الحرف
والصناعات وضروب الحرف كما يقال فلان الفقيه المحدث وفلان المنجم المهندس ...
البارع والنسبة الأولى حقيقية والثانية مجازية على طريق الاستعارة بالكناية فشبه ما يحسنون
بالآباء ... وإضافة الأبناء إليه تخييل والمقصود ... الحث على ما يتجاوز به من المراتب
... الفضائل وبالجملة ارتكاب أشرف ... في التعيش ليحصل به النسبة الشريفة وترك
أخسها لئلا يتصف بالمنقصة الرذيلة ولا يشتهر بين الأمثال بالنسبة إليها فيحصل له الذلة
والمهانة وقد مضى قريب من هذه في قوله ... ويحتمل أن يكون المعنى
أن الناس ساعون في ترويج ما يحسنونه كما أن الأبناء غالبا مقتدون بسيرة الآباء وصنعهم
في كل صنف فالكلام تمثيل لا استعارة وعلى التقديرين الألف واللام في الناس للاستغراق
... في عموم كلمة ما إشعار بأن المراتب الواقعة بين هذين كثيرة متفاوتة فكلما بعد عن منقصة ...
يرتقي إلى درجة وكلما سقط من مرتبة تنزل في دركة والوصول إلى الأوسط ... [illegible]
... ولا يتفق إلا بتوفيق الله اللطيف

